

الأربعون الغفرانية
من
صَحِيحِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ



حَمْدُ اللَّهِ الْمَنَّانِ
مَشْكَاةُ النَّبِيِّ

الأربعون الغفرانية

من صحيحي البخاري ومسلم

وفوائدها التربوية والعملية



③ جمعية مشكاة النبوة بمحافظة القنطرة ، ١٤٤٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

اللجنة العلمية بجمعية مشكاة النبوة
الأربعون الغفرانية من الصحيحين وفوائدها. / اللجنة العلمية
بجمعية مشكاة النبوة -. القنطرة ، ١٤٤٥هـ

١٠٤ ص ؛ .سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٤-٧١١٩-٥

١- الحديث - شرح ٢- الحديث الصحيح أ.العنوان

١٤٤٥/٨٦٥

ديوي ٢٣٧

رقم الإيداع: ١٤٤٥/٨٦٥

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٤-٧١١٩-٥



جمعية مشكاة النبوة

سلسلة من الصحيحين (٢)

الأربعون الغفرانية

من صحيحي البخاري ومسلم

وفوائدها التربوية والعملية

إعداد

اللجنة العلمية

بجمعية مشكاة النبوة

تقديم الدكتور:

خليل بن عبد الله الحدرى

أستاذ الأصول الإسلامية للتربية المشارك

بجامعتي أم القرى والإمام (سابقاً)

الطبعة الأولى

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م





الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

المحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى
آله وصحبه ومن والاه وبعد :
فلقد اطلعت على نشاط جمعية (مطلة النبوة)
بمحافظة القنفذة ، فسترق بانترام الصدر ولها نبذة
لطلب تجاه هذا العمل الموسمي الذي يُقدّم - تحت
إشراف رسمي - خدماته العلمية والتربوية لأطلسها بمنهجها
علمية منظمة .
ولعل من هذه الخدمات التي تقدمها هذه الجمعية الفتية
سلسلة (من الصحيحين) وهي عبارة عن اختيارات
ركتة لبعض أحاديث صحيح البخاري ومسلم في موضوع
يعين سمّي بـ (الأربعين الغفرانية) يُعرض فيها
الحديث ، وتُستنتج منها آياته التربوية وكيف يمكن تفعّلها
في حياة الفرد والمجتمع .
قد اتسم هذا العمل بالتميّز العلمي المصنوع والاضمار
لمركز الجامع بين التنظير والتطبيق في خهاتن إمراته علمية
سأنلأ المولى سبحانه - أن يوفق القائمين على هذه
المجهود للمقول السديد ، والعمل المرحّب ، وأن تظن هذه
لمسيرة العلمية زاوًا للطلالعين ، وضربًا للمسالكين
صلوات الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
محبكم
د. خليل بن عبد الله المدرسي





الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

تقديم الدكتور:

خليل بن عبد الله الحدرى

أستاذ الأصول الإسلامية للتربية المشارك

بجامعتي أم القرى والإمام (سابقاً)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه
ومن والاه وبعد:

فقد اطلعت على نشاط جمعية (مشكاة النبوة) بمحافظة
القنفذة... فشعرت بانسراح الصدر، وطمأنينة القلب، تجاه هذا
العمل المؤسسي الذي يُقدَّم -تحت إشرافٍ رسمي- خدماته
العلمية والتربوية لطالبيها، بمنهجية علمية منضبطة.

ولعل من هذه الخدمات التي تقدمها هذه الجمعية سلسلة (من
الصحيحين)، وهي عبارة عن اختيارات مركزة لبعض أحاديث
صحيح الإمامين العظيمين؛ البخاري ومسلم، في موضوع معين؛
أسموها ب (الأربعون الغفرانية)، يعرض فيها الحديث، وتستنبط
منه هداياته التربوية، وكيف يمكن تفعيلها في حياة الفرد والمجتمع.



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

لقد اتسم هذا العمل بالتأصيل العميق، والاختصار المركز،
الجامع بين التنظير والتطبيق في خطوات إجرائية علمية.. سائلاً
المولى - سبحانه - أن يوفق القائمين على هذه الجهود للقول
السديد، والعمل الرشيد، وأن تظل هذه المسيرة العلمية زاداً
للطالبين، ومنهجاً للسالكين.. وصلى الله على نبينا محمد وعلى
آله وصحبه أجمعين.

د. خليل بن عبد الله الحذري

١٣ / ٢ / ١٤٤٤ هـ



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا؛ وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنْ مِنْ طَبِيعَةِ ابْنِ آدَمَ وَقُوعُهُ فِي الْخَطَا وَالذَّنْبِ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَّْا مُعْصُومٌ فَكَلْنَا خَطَاءً وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ، لَكِنَّ اللَّهَ بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ جَعَلَ لِلْعِبَادِ أَسْبَابًا لِمَغْفِرَةِ مَا اقْتَرَفُوا مِنَ الذَّنُوبِ وَالْخَطَايَا، رَحْمَةً بِهِمْ وَإِحْسَانًا إِلَيْهِمْ لِيَنَالُوا السَّعَادَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(١) وَقَالَ سُبْحَانَهُ

(١) سورة آل عمران آية رقم (١٣٣).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

وتعالى في دعاء الملائكة للمؤمنين: ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(١)، فعلى المؤمن أن يتلمس الأسباب التي من شأنها مغفرة الذنوب والمعاصي. ويبارد إليها ليفوز بمغفرة الله وتلك من أعظم مطالب العبد وأعلاها، فعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»^(٢)

فبين يديك أخي القارئ أربعون حديثًا ونيف من صحيح البخاري ومسلم، جمعناها ووضعناها بين يديك سهلةً ميسرةً مقرونةً بتعليقات أهل العلم قديمًا وحديثًا، وعزونا كل قول نقلناه إلى صاحبه أو الكتاب المنقول منه، من شروحات كتب الحديث القديمة والحديثة، فله الحمد في الأولى والآخرة نرجو ثوابها

(١) سورة غافر آية رقم (٩).

(٢) رواه البخاري بَابُ الدُّعَاءِ قَبْلَ السَّلَامِ (٨٣٤). ومسلم بَابُ اسْتِجَابِ خَفَضِ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ (٢٧٠٥).



_____ الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

وذخرها وأجرها عند الله تعالى لنا ولكل مسلم ومسلمة، تأملها
واعمل بها وانشرها فالدال على الخير كفاعله، والله سبحانه نسأل
أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم وأن يتقبله منا وأن ينفع
به وأن يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين أجمعين.

اللجنة العلمية بجمعية مشكاة النبوة بالقنفذة

يوم الجمعة ٢٣ من ذي الحجة ١٤٤٣ هـ



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

السلامة من الشرك صغيره وكبيره

١٠ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً، وَمَنْ لَقِيَني بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً»^(١)

فوائد الحديث:

١٠ عظيم رحمة الله ولطفه بعباده فهو سبحانه يريد لهم النجاة والسلامة، تأمل الحديث «إِذَا هُمْ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبْتُهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمَلَهَا كَتَبْتُهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ، وَإِذَا هُمْ بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا، لَمْ أَكْتُبْهَا عَلَيْهِ، فَإِنْ عَمَلَهَا كَتَبْتُهَا سَيِّئَةً وَاحِدَةً» فالسيئة إنما تكتب على العبد في حالة واحدة إذا عملها العبد، والعجيب أن العبد إذا هم بسَيِّئَةٍ ثم تركها لأجل الله فإن الله

(١) - رواه مسلم، بَابُ فَضْلِ الذِّكْرِ وَالِدُعَاءِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى (٢٦٨٧).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

يكتبها حسنة، فما أعظم رأفته ورحمته بنا، ومن عظيم لطفه سبحانه أن يكتب الحسنة عشر حسنات ويكتب السيئة سيئة واحدة، فما أعظم رأفته ورحمته بنا وصدق الله: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾، إن هذا يا عباد الله يدعونا إلى محبة ربنا سبحانه والإقبال عليه جل وعلا وتعلق القلوب به محبة ورغبةً.

٢. أنه وكل بالعبد ملائكة يكتبون حسناته وسيئاته ﴿كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿ قال السعدي رحمه الله: «وقد أقام الله عليكم ملائكة كرامًا يكتبون أقوالكم وأفعالكم ويعلمون أفعالكم، ودخل في هذا أفعال القلوب، وأفعال الجوارح، فاللائق بكم أن تكرموهم وتجلوهم وتحترمهم»، فمن يهتم بالحسنة فيتذكر ذلك الملك فيبادر إلى عملها ويفرح بها، ومن يهتم بالسيئة يتذكر ذلك الملك فيوقره ويحجم عن عملها.

٣. دفع اليأس لمن كثرت ذنوبه؛ كي يتوب ويعود إلى الله تعالى.

٤. لا ينبغي للعبد أن يغتر ويستكثر من الخطايا، فإنه تعالى يغفر لمن يشاء، ويعذب من يشاء، ولا يعلم من أيهم يكون، فعليه أن يؤدب نفسه بالخوف تارة، وبالرجاء تارة أخرى؛ كي يكون من الفائزين.



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

٥. الترغيب والحث على المجاهدة في الطاعة والعبادة.

٦. فضيلة التوحيد وأنه سبب نجاة العبد.

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

١. على العبد أن يحذر من الذنوب والسيئات ومغبتها عليه وأن يقبل على الطاعات والحسنات ويفرح بعوائدها عليه، قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: إِنَّ مِنْ عُقُوبَةِ السَّيِّئَةِ، السَّيِّئَةُ بَعْدَهَا، وَإِنَّ مِنْ ثَوَابِ الْحَسَنَةِ، الْحَسَنَةُ بَعْدَهَا، فَالْعَبْدُ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً قَالَتْ أُخْرَى إِلَى جَنْبِهَا: اْعْمَلْنِي أَيْضًا، فَإِذَا عَمِلَهَا، قَالَتْ الثَّالِثَةُ كَذَلِكَ وَهَلُمَّ جَرًّا، فَتَضَاعَفُ الرَّيْحُ، وَتَزَايِدَ الْحَسَنَاتُ.

٢. وَكَذَلِكَ السَّيِّئَاتُ أَيْضًا، حَتَّى تَصِيرَ الطَّاعَاتُ وَالْمَعَاصِي هَيْئَاتٍ رَاسِخَةً، وَصِفَاتٍ لَازِمَةً، وَمَلَكَاتٍ ثَابِتَةً، فَلَوْ عَطَلَ الْمُحْسِنُ الطَّاعَةَ لَضَاقَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ، وَضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، وَأَحْسَسَ مِنْ نَفْسِهِ بِأَنَّهُ كَالْحُوتِ إِذَا فَارَقَ الْمَاءَ، حَتَّى يُعَاوِدَهَا، فَتَسْكُنَ نَفْسُهُ، وَتَقَرَّ عَيْنُهُ.

٣. وَلَوْ عَطَلَ الْمُجْرِمُ الْمَعْصِيَةَ وَأَقْبَلَ عَلَى الطَّاعَةِ؛ لَضَاقَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ وَضَاقَ صَدْرُهُ، وَأَعْيَتْ عَلَيْهِ مَذَاهِبُهُ، حَتَّى يُعَاوِدَهَا، حَتَّى



_____الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْفُسَّاقِ كَيُؤَاقِعُ الْمَعْصِيَةَ مِنْ غَيْرِ لَدَّةٍ يَجِدُهَا، وَلَا دَاعِيَةٍ إِلَيْهَا، إِلَّا بِمَا يَجِدُ مِنَ الْأَلَمِ بِمُفَارَقَتِهَا.

٤. وَلَا يَزَالُ الْعَبْدُ يُعَانِي الطَّاعَةَ وَيَأْلُفُهَا وَيُحِبُّهَا وَيُؤَثِّرُهَا حَتَّى يُرْسِلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِرَحْمَتِهِ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ تَوُزُّهُ إِلَيْهَا أَزًّا، وَتُحَرِّضُهُ عَلَيْهَا، وَتُزَعِّجُهُ عَنْ فِرَاشِهِ وَمَجْلِسِهِ إِلَيْهَا.

٥. وَلَا يَزَالُ يَأْلَفُ الْمَعَاصِي وَيُحِبُّهَا وَيُؤَثِّرُهَا، حَتَّى يُرْسِلَ اللَّهُ إِلَيْهِ الشَّيَاطِينَ، فَتَوُزُّهُ إِلَيْهَا أَزًّا، فَلَا أَوَّلَ قُوَّةٍ جَنَدَ الطَّاعَةَ بِالْمَدَدِ، فَكَانُوا مِنْ أَكْبَرِ أَعْوَانِهِ، وَهَذَا قُوَّةٌ جَنَدَ الْمَعْصِيَةِ بِالْمَدَدِ فَكَانُوا أَعْوَانًا عَلَيْهِ^(١).

(١) البناء والدواء = الجواب الكافي - ط عطاءات المعلم (١/ ١٣٩).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

تحقيق التوحيد

٢. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، انْتَهَى بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ فَيَقْبُضُ مِنْهَا، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا فَيَقْبُضُ مِنْهَا»، قَالَ: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ [النجم: ١٦]، قَالَ: «فَرَأَشُ مِنْ ذَهَبٍ»، قَالَ: «فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا: أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَغُفِرَ لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا، الْمُقْحَمَاتُ»^(١)

فوائد الحديث:

١. الحديث فيه بيان عطايا أُعطيها النبي صلى الله عليه وسلم، وخصت بالذكر، لأنها من أفضل ما أُعطيها النبي صلى الله عليه وسلم وامتَن الله تعالى عليه وعلى أُمَّته به وهي:

- أُعطي الصلوات الخمس وتقدم الكلام على فضلها، وهي خمس بالفعل وخمسون في الميزان.

(١) رواه مسلم بَابٍ فِي ذِكْرِ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى (١٧٣).



_____الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

• وأعطى خواتيم سورة البقرة، وجاء فضلها أيضًا في الصحيحين من حديث أبي مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه». ٢. الحديث دليل على عاقبة الشرك وذمه، وأنه يُحرم أهله الخير كله ويُقحم صاحبه النار مخلصاً فيها.

٣. الحديث رد على الخوارج الذين يقولون بتخليد صاحب الكبيرة في النار، ففي الحديث التجاوز عن صاحب المقحّمات^(١) وأن ماله إلى الجنة.

٤. في الحديث بيان أن من مات من هذه الأمة غير مشرك بالله تعالى غفر له الذنوب العظام الكبائر التي تهلك أصحابها وتوردهم النار.

٥. فضيلة تحقيق التوحيد في ربوبيته، وألوهيته وأسمائه وصفاته.

٦. الصغائر يغفرها الله جل وعلا إذا اجتنبت الكبائر، كما صحت بذلك أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودل عليه

(١) الذنوب العظام التي تقحم صاحبها في النار.



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

كتاب الله، قال تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ (١)، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات لما بينهنَّ إذا اجتنبت الكبائر» (٢).

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

١. على العبد أن يحب الله جل وعلا، ويحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويشعر بالفخر والاعتزاز أنه من أمته ويشكر ربه على ما خص به هذه الأمة من الهبات والعطايا.
٢. أن يحرص العبد على توحيده، ويحذر من الشرك، ويحافظ على إقامة الصلوات الخمس، وقراءة خواتم البقرة، فإنها من أعظم هبات الله لأمة محمد صلى الله عليه وسلم وهبها له في السماء السابعة لشرفها وعظمتها.

(١) سورة النساء آية رقم (٣١).

(٢) رواه مسلم، باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهنَّ ما اجتنبت الكبائر (٢٣٣).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

حسن الإسلام

عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ فَحَسَّنَ إِسْلَامَهُ، يُكَفِّرُ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلَفَهَا، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ الْقِصَاصُ: الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهَا»^(١)

فوائد الحديث:

١. الدخول في الإسلام هو نجاة العبد في الدنيا والآخرة.

٢. أن الإسلام يهدم ما قبله من الذنوب والآثام.

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

على العبد أن يحمد الله على نعمة الإسلام، ويعتني بإسلامه تأمل قوله صلى الله عليه وسلم (فحسن إسلامه) أي: دخل فيه باطنًا وظاهرًا فاعتقد اعتقادًا خالصًا وعمل عملًا صالحًا.

(١) رواه البخاري، باب حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ (٤١).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

الوضوء

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ - أَوِ الْمُؤْمِنُ - فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ - ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ - ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ - حَتَّى يَخْرُجَ نَفِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ»^(١).

فوائد الحديث:

١. فضل الوضوء، وأن المواظبة عليه وسيلة للنقاء من الذنوب.

٢. كل عضو من أعضاء الإنسان يقع في بعض المعاصي، فالعين بالنظر، واليد بالبطش واليد بالسرقة ونحو ذلك، ولذلك الذنوب تتبع كل جارحة اكتسبتها، وتخرج من كل جارحة تاب منها.

(١) رواه مسلم، بَابُ خُرُوجِ الْخَطَايَا مَعَ مَاءِ الْوُضُوءِ (٢٤٤).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

٣. وجوب غسل القدمين وعدم إجزاء مسحهما.

٤. الوضوء يكفر خطايا هذه الأعضاء التي يجري عليها ماؤه.

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

من الطهارة التي ينبغي أن يقصدها المسلم، الطهارة المعنوية، فهي تطهيره من الذنوب، فإذا غسل وجهه، خرجت كل خطايا نظر إليها بعينه، وذُكِرَ العين - والله أعلم - إنما هو على سبيل التمثيل، وإلا فالأنف قد يخطئ، والفم قد يخطئ؛ فقد يتكلم الإنسان بكلام حرام، وقد يَشْمُ أشياء ليس له حقُّ أن يَشْمَهَا، ولكن ذكر العين؛ لأن أكثر ما يكون الخطأ في النظر لذلك إذا غسل الإنسان وجهه بالوضوء خرجت خطايا عينيه، فإذا غسل يديه خرجت خطايا يديه، فإذا غسل رجله خرجت خطايا رجله، حتى يكون نقيًا من الذنوب. ولهذا قال الله تعالى حين ذكر الوضوء والغسل والتيمم: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾^(١)، يعني ظاهرًا وباطنًا، حسًا ومعنى، ﴿وَلِيَتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ

(١) سورة المائدة آية رقم (٦).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

تَشْكُرُونَ ﴿١﴾ فينبغي للإنسان إذا توضأ أن يستشعر هذا المعنى، أي أن وضوءه يكون تكفيراً لخطيئاته، حتى يكون بهذا الوضوء محتسباً الأجر على الله - عز وجل - والله الموفق (٢).

(١) بنفس الموضوع السابق.

(٢) شرح رياض الصالحين ابن عثيمين رحمه الله (٢ / ١٨١ - ١٨٣).



_____ الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

الوضوء والصلاة بعده

عن عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَقُولُ مَا مِنْ أَمْرٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيَحْسِنُ وَضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنْ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يُؤْتَ كَبِيرَةٌ وَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ»^(١).

فوائد الحديث:

١. ينبغي على المسلم أن يحسن وضوء الصلاة بإكماله وإتمامه.
٢. الخشوع روح الصلاة.
٣. الصلاة المكفرة للذنوب هي التي يؤديها العبد وهو حاضر القلب، خاشع يتغي بها وجه الله تعالى.
٤. في الحديث تنبيه على تعميم تكفير الطاعات للصغائر في كل زمن.

(١) - رواه مسلم، بَابُ فَضْلِ الْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ عَقِبَهُ (٢٢٧).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يرغب الناس في الطاعات والعبادات بذكر الأجر والثواب عليها؛ وذلك أن الله تعالى تفضل على عباده بأن جعل أداء العبادات بشروطها سبباً للمغفرة، وإذا خشع في صلاته بأن تكون الجوارح كلها مقبلة على الله مستحضرة عظمتة، ويتم أركان الصلاة مثل الركوع وغيره، فإذا فعل المسلم ذلك كانت هذه الصلاة سبباً لتكفير الله وغفرانه لذنوبه وخطاياهم من الصغائر، أما الكبائر فأمرها إلى الله، وهذا الفضل من الله فضل عام وليس مختصاً بوقت محدد، بل هو ممتد الدهر كله، أي: العام كله، أو ممتد على مر الزمان.



_____ الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

فضل إسباغ الوضوء والمشي إلى المساجد وانتظار الصلاة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلَا أُدْلِكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ»^(١).

فوائد الحديث:

١. فضل تعلق القلب ببيوت الله تعالى، وهي عبادة بمفردها.
٢. فضل الدار البعيدة عن المسجد على القرية، فكلما بعدت الدار كثرت الخطايا.
٣. ما ورد في الأحاديث من تكفير الذنوب، إنما هو في شأن ما يتعلق بحقوق الله تعالى، وأما ما يتعلق بحقوق العباد، فلا بد من أدائها لأصحابها، أو التحلل والاستبراء منها.
٤. هذه الأمور وسيلة للمغفرة والتقرب إلى الله عز وجل.

(١) رواه مسلم، بَابُ فَضْلِ إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ (٢٥١).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

٥. العبادة جهاد وإعداد للجهاد لما فيه من صبر وجلد وتحمل، وما فيها من بذل الجهد وكبح النفس عن المعاصي.
٦. في الحديث إشارة إلى أهمية المحافظة على صلاة الجماعة في المسجد، والاهتمام بالصلوات وعدم التشاغل عنها.
٧. الحث على إسباغ الوضوء وتحسينه، ولو كان في شدة، كبرد شديد أو احتياجه إلى الماء أو السعي في تحصيله أو غير ذلك.

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

١. على العبد أن يعلق قلبه بطاعة الله وخاصة الصلاة تأمل قوله: (وانتظار الصلاة بعد الصلاة) أي: انتظارها بقلبه وعنايته به، ويبدو أن معناه: أن يكون جالسًا في المسجد، لكن قد ينتظرها وهو يذهب لحوائجه، وكل هذا بعنايته وقلبه، فيكون قلبه معلقًا بالمسجد حتى يعود إليه، كما في الحديث الآخر: (ورجل قلبه معلق بالمساجد)، وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس في المسجد، بل كان يخرج من المسجد يبلغ الدين، ويقابل الوفود، ويصل الرحم، ويدعو إلى الله، وهكذا الإنسان يخرج لقضاء حوائجه، والكسب لأولاده، وصلة رحمه، ومقابلة إخوانه، وإذا



_____الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

جاء وقت الصلاة ذهب إلى المسجد، وإذا جلس في المسجد في وقت فراغه فهذا نور على نور^(١).

٢. ((فذلکم الرباط)) فذلکم الرباط المرغب فيه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ وإن كان الرباط إذا أطلق فالمراد به ملازمة الثغور، والجهاد في سبيل الله، وربط النفس وحبس النفس على ذلك، هذا هو المراد به إذا أطلق في النصوص، لكن هذا الرباط حبس للنفس على هذه الطاعة العظيمة، ففيه شبه من المراقبة في سبيل الله، ((فذلکم الرباط)) تعريف جزئي الجملة يدل على الحصر، يعني لا غيره، وهذا حصر إضافي بلا شك، ومما يدل على فضل مثل هذا العمل وإن كان غيره لا سيما الرباط في سبيل الله الذي هو الجهاد أعظم منه، وجاء فيه أكثر النصوص، والرباط أيضًا والمراقبة لطلب العلم وتعليمه، والمراقبة من أجل الدعوة إلى الله - جل وعلا -، كل هذه من أبواب الخير التي جاءت النصوص بالحث عليها^(٢).

(١) شرح جامع الترمذي - الراجحي (٦ / ٤) المكتبة الشاملة.

(٢) شرح سنن الترمذي - عبد الكريم الخضير (١٢ / ٣٠) المكتبة الشاملة.



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

إسباغ الوضوء وصلاة الجماعة

عَنْ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، فَصَلَّاهَا مَعَ النَّاسِ أَوْ مَعَ الْجَمَاعَةِ أَوْ فِي الْمَسْجِدِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ»^(١).

فوائد الحديث:

١. الصَّلَاةُ عِمَادُ الدِّينِ، وقد أَجْزَلَ اللَّهُ ثَوَابَهَا وَأَعْظَمَ أَجْرَهَا.
٢. فَضْلُ الْمَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ إِذْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى مُجَرِّدَ الْمَشْيِ إِلَيْهَا يَحُطُّ الذُّنُوبَ وَالْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ.
٣. الْوُضُوءُ وَالصَّلَاةُ يُطَهِّرَانِ الْإِنْسَانَ مِنْ آثَارِ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي.

٤. أَدَاءُ الْعِبَادَاتِ بِشُرُوطِهَا سَبَبٌ لِلْمَغْفِرَةِ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ

(١) رواه مسلم بَابِ فَضْلِ الْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ عَقِبَهُ (٢٣٢).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِسْبَاغُ
الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ
بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ»^(١).

٥. المراد بغفران الذنوب الصغائر لا الكبائر، كما بينت الأدلة
من القرآن والسنة؛ لأن الكبائر لا بد لها من التوبة وعدم العودة
وغير ذلك من الشروط.

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

أن يستشعر العبد وهو ذاهب إلى بيت الله لأداء الصلاة عظم
العوائد التي ينالها بتلك الصلاة ومن أجلها مغفرة ذنوبه وسيئاته،
قال تعالى:

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ
السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾^(٢)

(١) رواه مسلم، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره (٢٥١).

(٢) [هود: ١١٤]



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

متابعة المؤذن والترديد معه والدعاء بعده

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ» قَالَ ابْنُ رُمَحٍ فِي رَوَايَتِهِ «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: وَأَنَا أَشْهَدُ»^(١)

فوائد الحديث:

١. الحث على قول هذا الذكر عند سماع النداء.
٢. ظاهر الحديث أن موضع هذا الذكر بعد متابعة المؤذن في الشهادتين فإذا فرغ المؤذن من قول أشهد أن محمداً رسول الله تقول أشهد أن محمداً رسول الله، ثم تقول رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا.
٣. المغفرة هنا محمولة على ما تقدم من الصغائر وما لا تعلق له بحقوق الأدميين.

(١) رواه مسلم، بَابُ الْقَوْلِ مِثْلَ قَوْلِ الْمُؤَذِّنِ لِمَنْ سَمِعَهُ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَسْأَلُ لَهُ الْوَسِيلَةَ (٣٨٦).



_____الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

٤. المشروع من الذكر عند سماع الأذان ما يلي:
٥. يقول كما يقول المؤذن، إلا في الحيعلتين يقول: (لا حول ولا قوة إلا بالله).
٦. إذا فرغ المؤذن من الشهادتين، يقول: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا).
٧. إذ فرغ من الأذان يقول: (اللهم صل وسلم على نبينا محمد).
٨. ثم بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ)^(١).

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

على العبد أن يستشعر عظيم فضل الله عليه ومنتبه سبحانه إذ نوع الطاعات التي يغفر بها ذنوب عباده، فما أرحمه بعبده وأطفه به وصدق الله ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾^(٢).

(١) الأذكار والآداب د. عبد المحسن القاسم (٢٦).

(٢) [الشورى: ١٩].



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

الصلوات الخمس

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمُّهُ عَلَيَّ، قَالَ: وَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنْهُ، قَالَ: وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ، قَامَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمْ فِيَّ كِتَابَ اللَّهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ قَدْ صَلَّيْتَ مَعَنَا» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ ذَنْبَكَ، أَوْ قَالَ: حَدَّكَ»^(١).

فوائد الحديث:

١. أن من وقع في معصية فقد أصاب حدًّا من حدود الله.
٢. أن الصلاة مكفرة لصغائر الذنوب.
٣. رغبة الصحابة في تطهير أنفسهم من آثار الذنوب في الدنيا.

(١) رواه البخاري، باب إِذَا أَقَرَّ بِالْحَدِّ وَلَمْ يُبَيِّنْ هَلْ لِلْإِمَامِ أَنْ يَسْتُرَ عَلَيْهِ (٦٨٢٣).
ومسلم، باب قوله إن الحسنات يذهبن السيئات (٢٧٦٤).



_____الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

٤. المبادرة إلى التوبة من المعاصي.

٥. فيه يسر الشريعة الإسلامية ورحمتها بالمكلفين.

٦. في الحديث بيان رفق النبي صلى الله عليه وسلم بأهل المعاصي، وقد قال صلى الله عليه وسلم: (ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نُزع من شيء إلا شانه)^(١).

٧. فيه الستر على العاصي التائب؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعزره، بل ولم يستفصل منه، ولقد كان من هُذَي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يؤثر الستر، حتى في حق مرتكب الكبيرة، لذلك كان يوجه بقوله: «تعاَفوا الحدود فيما بينكم» لئلا تُنقل إلى الإمام فتفتضح بإقامة الحد، لعل صاحبها يتوب، فيتوب الله عليه.

٨. لقد بلغ من حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على كرامة المسلم، وسلامة نفسيته، أنه حين جاءه رجل يقول له: «يا

(١) مسند أحمد مخرجا في مسند عائشة رضي الله عنها برقم (٢٥٧٠٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢ / ٩٨٧).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

رسول الله إني أصبت حدًّا فأقيمهُ عليّ»، يقول أنس بن مالك: ولم يسأله عنه، وبعد الصلاة كرر الرجل مقالته، «فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: أليس قد صليت معنا؟ قال: نعم. قال: فإن الله قد غفر ذنبك»^(١).

٩. أن التائب من الذنب كمن لا ذنب له.

١٠. في الحديث إشارة أن صغائر الذنوب لا حدَّ فيها.

١١. كذلك في الحديث إشارة أن ما وقع فيه هذا الصحابي معصية لا توجب الحدَّ، ولو كانت توجب الحدَّ لما تركه - صلى الله عليه وسلم -؛ لأن ذلك من حق الله تعالى.

١٢. في الحديث بيان حرص الشيطان على غواية بني آدم.

١٣. أن الصالحين ولو في زمن الوحي قد يقع منهم أحياناً معاصي، وهي ظلم النفس، لكنهم لا يصرون عليها، بل يذكرون الله عقب وقوعها، فيستغفرونه ويتوبون إليه منها.

١٤. أن رسول الله عليه الصلاة والسلام لم يسأله عن ذنبه: أي

(١) رواه البخاري، باب إذا أقر بالحدِّ ولم يبين هل للإمام أن يستر عليه (٦٨٢٣)،

ومسلم باب قوله إن الحسنات يذهبن السيئات (٢٧٦٤).

(٢) هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقاً (ص: ٤٥٤).



_____الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

شيء كان؟ وقال: (فإن الله قد غفر لك ذنبك)، وإنما لم يسأله؛ لأنه عليه الصلاة والسلام عرف ذنبه وغفرانه بطريق الوحي، فإن كان ذنبه صغيراً يكون هذا الحكم عاماً في جميع المسلمين -أعني: أن أداء الصلوات يكفر الذنب الصغير-، وإن كان ذنبه كبيراً يكون غفران ذنبه بأداء الصلاة حكماً مختصاً به؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الأول من هذا الباب: «إذا اجتنبت الكبائر»^(١).

١٥. المسرُّ بالمعصية مستور بستر الله عليه.

١٦. كشف العيوب مستقبح وإن تحدث المرء عن نفسه.

١٧. لا تعارض بين الإنكار على العاصي وبين ستره.

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

أن يستشعر العبد عظم منزلة الصلاة وأثرها العظيم في تكفير الذنوب ومغفرتها، ومن هنا وجب الحرص عليها والعناية بها، والاهتمام بخشوع القلب فيها وطمأنينة الجوارح، وأن يستكثر العبد منها فما أعظم عوائدها عليه.

(١) المفاتيح في شرح المصاييح (٢/ ٩).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

الحديث الثاني

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: وَفِي حَدِيثِ بَكْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِيَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟» قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: «فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا»^(١).

فوائد الحديث:

١. الصلاة تذهب الدنس المعنوي وهو الذنوب الصغائر، كما يذهب الماء الدنس الحسي عن الأبدان.
٢. فضل أداء الصلوات الخمس والمحافظة عليها.
٣. بيان هدي النبي صلى الله عليه وسلم في أسلوب الترغيب والتوجيه بالمحاوراة، وضرب الأمثلة لتقريب المعاني وترغيب المتعلم بالطاعة والعبادة.

(١) رواه مسلم، بَابُ الْمُسْمِي إِلَى الصَّلَاةِ تُمَحَّى بِهِ الْخَطَايَا، وَتُرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتُ (٦٦٧).



_____الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

هذا الحديث يدل على فضل الصلوات الخمس وأن الله جل وعلا يمحو بهن الخطايا ويكفر بهن السيئات لمن حافظ عليهن، وقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم قيام العبد بالصلوات الخمس بمثل نهرٍ غمرٍ يغتسل منه كل يوم خمس مراتٍ، فإن ذلك لا يبقى من درنه وفسخه شيئاً، فهكذا الصلوات الخمس في حق من حافظ عليها يمحو الله بهن الخطايا والسيئات^(١).

(١) شرح رياض الصالحين، باب فضل الصلاة (٣٨٦) لابن باز.



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

التأمين خلف الإمام

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ، فَأَمَّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ - وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: آمِينَ»^(١).

فوائد الحديث:

١. مشروعية التأمين للإمام والمأموم والمنفرد.
٢. أن الملائكة تؤمن على دعاء المصلين، والأظهر أن المراد منهم الذين يشهدون تلك الصلاة من الملائكة في الأرض والسماء، واستدل لذلك بما أخرجه البخاري من أنه صلى الله عليه وسلم قال: «إذا قال أحدكم آمين، قالت الملائكة في السماء: آمين، فوافق أحدهما الآخر، غفر الله له ما تقدم من ذنبه».
٣. فضيلة التأمين، وأنه سبب في غفران الذنوب، لكن عند

(١) رواه البخاري، بَابُ جَهْرِ الْإِمَامِ بِالتَّأْمِينِ (٧٨٠). ومسلم باب التسميع والتحميد والتأمين (٤١٠).



_____ الأربعةون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

محققى العلماء أن التكفير في هذا الحديث وأمثاله، خاص بصغائر الذنوب، أما الكبائر فلا بد لها من التوبة.

٤. فإذا قال قائل: بماذا نعرف أنا وافقنا؟ قلنا: من تأمينا إذا أمن الإمام، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (إذا أمن فأمنوا) ولا يأمرنا إلا بما يوافق تأمين الملائكة (١).

٥. استدل البخاري بهذا الحديث على مشروعية جهر الإمام بالتأمين، لأنه علق تأمين المؤمنين بتأمينه ولا يعلمونه إلا بسماعه، وهذا قول الجمهور.

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

١. أنه ينبغي للداعي والمؤمن على الدعاء أن يكون حاضر القلب.

٢. من الأفضل للداعي أن يشابه الملائكة في كل الصفات التي تكون سبباً في الإجابة، كالتضرع والخشوع والطهارة وحضور القلب، والإقبال على الله في كل حال (٢).

(١) شرح صحيح البخاري، كتاب الأذان (٢٩٠) ابن عثيمين.

(٢) تيسير العلام شرح عمدة الأحكام (ص: ١٤١).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

التحميد بعد قول الإمام سمع الله لمن حمده

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»^(١).

فوائد الحديث:

١. بيان سعة فضل الله حيث رتب مغفرة الذنوب على عمل ليس فيه كلفة، فإن المأموم إذا وافق قوله (ربنا ولك الحمد) قول الملائكة غفر الله له ما تقدم من ذنبه.

٢. قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ -رحمه الله-: الْوَجْهُ عِنْدِي فِي هَذَا -وَاللَّهُ أَعْلَمُ- تَعْظِيمُ فَضْلِ الذِّكْرِ، وَأَنَّهُ يَحِطُّ الْأَوْزَارَ وَيَغْفِرُ الذُّنُوبَ، وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَنِ الْمَلَائِكَةِ أَنَّهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا، فَمَنْ كَانَ مِنْهُ

(١) رواه البخاري، بَابُ فَضْلِ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ (٧٩٦). ومسلم، باب الصلاة باب التسميع والتحميد والتأمين (٤٠٩).



_____ الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

من القول مثل هذا بإخلاص واجتهاد وَبَيَّة صَادِقَةٌ وَتَوْبَةٌ صَحِيحَةٌ
غفرت ذُنُوبَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(١).

٣. أن الملائكة تقول مثل قول المصلين، والأظهر أن المراد
منهم الذين يشهدون تلك الصلاة من الملائكة في الأرض
والسما.

٤. فضيلة التحميد بعد الرفع من الركوع، وأنه سبب في غفران
الذنوب.

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

ينبغي للمصلي أن يكون حاضر القلب في جميع صلاته وخاصة
أذكار الصلاة فإن مدار الخشوع عليه، وبذلك ينال العبد الفوز
والفلاح قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي
صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾^(٢)

(١) تنوير الحوالك شرح موطأ مالك (١ / ٨٥).

(٢) [المؤمنون: ١، ٢].



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

الدعاء في الصلاة بطلب المغفرة

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ»^(١).

فوائد الحديث:

١. اسْتِحْبَابُ طَلَبِ التَّعْلِيمِ مِنَ الْعَالِمِ، خُصُوصًا فِي الدَّعَوَاتِ الْمَطْلُوبِ فِيهَا جَوَامِعُ الْكَلِمِ.
٢. فِي الْحَدِيثِ إِشَارَةٌ إِلَى إِثَارِ أَمْرِ الْآخِرَةِ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا، وَلَعَلَّهُ فُهِمَ ذَلِكَ مِنْ حَالِ أَبِي بَكْرٍ وَإِثَارِهِ أَمْرَ الْآخِرَةِ.
٣. الْاعْتِرَافُ بِغَايَةِ التَّقْصِيرِ وَطَلَبُ غَايَةِ الْإِنْعَامِ.
٤. عِظَمُ هَذَا الدُّعَاءِ الْجَامِعِ وَفَضْلُهُ؛ وَأَهَمِّيَّةُ لُزُومِهِ وَالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهِ.

(١) رواه البخاري، بَابُ الدُّعَاءِ قَبْلَ السَّلَامِ (٨٣٤). ومسلم، بَابُ اسْتِحْبَابِ خَفْضِ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ (٢٧٠٥).



_____الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

٥. تَعْلِيْمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ هَذَا الدُّعَاءَ؛ تَعْلِيْمُ لَهُ وَلِغَيْرِهِ.

٦. فِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى شَرْعِيَّةِ الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينِ مَحَلٍّ لَهُ، وَمِنْ مَحَلَّاتِهِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ، وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَالِاسْتِعَاذَةِ، لِقَوْلِهِ: «فَلْيَتَخَيَّرْ مِنَ الدُّعَاءِ مَا شَاءَ». وَالْإِقْرَارُ بِظُلْمِ نَفْسِهِ اعْتِرَافٌ بِأَنَّهُ لَا يَخْلُو أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ عَنْ ظُلْمِ نَفْسِهِ بِإِزْكَابِهِ مَا نَهَى عَنْهُ، أَوْ تَقْصِيرِهِ عَنْ أَدَاءِ مَا أَمَرَ بِهِ^(١).

٧. حسن الدعاء وتناسبه، قال الصنعاني -رحمه الله-: ولا يخفى حسن هذا الترتيب في الدعاء، فإنه قدم نداء الرب واستعانتته، من الاعتراف بالذنب، والاعتراف به أقرب إلى محوه، ثم الإقرار بالتوحيد لله، وحصر قضاء هذه الحاجة وهي غفران الذنب عليه، وقصر الطلب عليه أقرب إلى الإجابة، ثم سؤال غفران الذنوب والرحمة التي لا يخرج فيها شيء من أمور الدنيا والآخرة، ثم

(١) سبل السلام (١/ ٢٩٠).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

الختم لهذا الدعاء بهذين الاسمين^(١).

٨. فقه الصديق رضى الله عنه، إذ علم أن الصلاة موطن الإجابة، فطلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يختار له دعاء لهذا المقام الكريم.

٩. ولا يغفر الذنوب إلا أنت: قال ابن دقيق العيد -رحمه الله- : إشارة إلى طلب مغفرة متفضل بها من عند الله تعالى، لا يقتضيها سبب من عمل حسن أو غيره. أهـ.^٢

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

١. ينبغي لكل داع أن يفتح دعاءه بالاعتراف بالعجز والتقصير والظلم، ثم يثني على الله تعالى بأنه صاحب الطول والحول، ثم يقدم حاجته، ثم يختم دعاءه بشيء مناسب لدعائه من أسماء الله الحسنی وصفاته العلی، وأن يكون تعرضه لله تعالى يناسب المقام الذي يريده.

^١ سبل السلام (١/ ٢٩٠).

^٢ تيسير العلام شرح عمدة الأحكام (ص: ٢١٣).



_____الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

٢. ملازمة هذا الدعاء والحرص عليه في كل صلاة، قال ابن دقيق العيد - رحمه الله -: لعل الأولى أن يكون موطن هذا الدعاء في السجود أو بعد التشهد، فإنهما الموضعان اللذان أمرنا فيهما بالدعاء. قال عليه السلام: «وأما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء» وقال في التشهد: ويستخير بعد ذلك من المسألة (أي الدعاء) ما شاء. والأولى الجمع بينهما.



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

الجلوس في المسجد أو المصلى بعد الصلاة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ»^(١).

فوائد الحديث:

١. الإخلاص معتبر في تحقيق هذا الثواب.
٢. من وظائف الملائكة الدعاء للمؤمنين.
٣. استحباب انتظار الصلاة إلى الصلاة، واستحباب المكوث بعد الصلاة فالحديث يشمل الأمرين قال العراقي - رحمه الله -: مَا الْمُرَادُ بِكَوْنِهِ فِي مُصَلَّاهُ، هَلْ هُوَ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَرَضِ أَوْ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الْفَرَضِ يَحْتَمِلُ كِلَا مِنَ الْأَمْرَيْنِ، وَقَدْ بَوَّبَ عَلَيْهِ السَّيِّهَقِيُّ التَّرْغِيبُ فِي مُكْثِ الْمُصَلِّي فِي مُصَلَّاهُ لِإِطَالَةِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهَذَا

(١) رواه البخاري، بَابُ الْحَدَّثِ فِي الْمَسْجِدِ (٤٤٥). ومسلم، باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة (٦٤٩) ولفظه «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، وَأَحْدُكُمُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتْ الصَّلَاةُ تَحْسِبُهُ».



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

يَدُلُّ أَنَّ الْمُرَادَ الْجُلُوسَ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ صَلَاةِ الْفَرَضِ، وَهُوَ ظَاهِرٌ قَوْلِهِ أَيْضًا فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ.

٤. وَيَكُونُ الْمُرَادُ بِجُلُوسِهِ انْتِظَارَ صَلَاةٍ أُخْرَى لَمْ تَأْتِ وَهُوَ مُصَرِّحٌ بِهِ فِي بَعْضِ طُرُقِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ أَحْمَدَ وَلَفْظُهُ «مُنْتَظِرُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ كَفَارِسٍ اشْتَدَّ بِهِ فَرَسُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلَى كَشْحِهِ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ مَا لَمْ يُحَدِّثْ أَوْ يَقُومَ وَهُوَ فِي الرِّبَاطِ الْأَكْبَرِ». وَفِي الصَّحِيحِ أَيْضًا «وَانْتَظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَذَلِكَ الرِّبَاطُ»^(١).

٥. حصول دعاء الملائكة يحصل لمن مكث في مكان صلاته، ومن تنقل في المسجد قال العراقي -رحمه الله-: مَا الْمُرَادُ بِمُصَلَّاهُ؟ هَلِ الْمُرَادُ الْبُقْعَةُ الَّتِي صَلَّى فِيهَا مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى لَوْ انْتَقَلَ إِلَى بُقْعَةٍ أُخْرَى فِي الْمَسْجِدِ لَمْ يَكُنْ لَهُ هَذَا الثَّوَابُ الْمُتَرْتَّبُ عَلَيْهِ أَوْ الْمُرَادُ بِمُصَلَّاهُ جَمِيعُ الْمَسْجِدِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ؟

يَحْتَمِلُ كُلًّا مِنَ الْأَمْرَيْنِ وَالْإِحْتِمَالُ الثَّانِي أَظْهَرُ وَأَرْجَحُ بِدَلِيلِ رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ الْمَذْكُورَةِ فِي الْأَصْلِ مَا دَامَ فِي الْمَسْجِدِ، وَكَذَا فِي

(١) «طرح الشريب في شرح التقریب» (٢/ ٣٧٢).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

رَوَايَةُ التِّرْمِذِيِّ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِمُصَلَّاهُ جَمِيعُ الْمَسْجِدِ وَهُوَ وَاضِحٌ وَيُؤَيِّدُ الْإِحْتِمَالَ الْأَوَّلَ قَوْلُهُ: فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ وَأَبِي دَاوُدَ وَابْنِ مَاجَةَ «مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ»^(١).

٦. استحباب بقاء المسلم على وضوء فإن ذلك يزيد الإيمان ويُكَمِّله فعَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْتَقِيمُوا، وَلَكِنْ تَحْصُوا، وَعَلِمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ»^(٢).

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

١. أن يحرص العبد على المكوث في المسجد ليفوز بدعاء الملائكة واستغفارهم، قال ابن بطال - رحمه الله - : فمن كان كثير الذنوب وأراد أن يحطها الله عنه بغير تعب، فليغتتم ملازمة مكان مصلاه بعد الصلاة ليستكثر من دعاء الملائكة واستغفارهم له، فهو

(١) «طرح الشريب في شرح التقريب» (٢ / ٣٧٢).

(٢) رواه مالك في الموطأ، باب جامع الوضوء (٣٦)، وابن ماجه باب المحافظة على الوضوء (٢٧٧) وصححه الألباني.



_____الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

مرجو إجابته لقوله تعالى: ﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾^(١). ويشمل هذا الأجر المرأة لو صلت في مسجد بيتها، وجلست فيه تنتظر الصلاة إذا كان يحبسها عن قيامها، لأشغالها انتظار الصلاة، وهذا الثواب مشروط بألا يحدث المنتظر حدثاً في الإسلام، يعني ما لم يعص بأن يؤدي أحدًا بغيبة، أو سباب، أو نحوه، وقيل: بألا يحدث حدثاً ينقض الوضوء؛ لأنه إذا أحدث حدثاً ينقض الوضوء فإنه يبطل الصلاة، فيمنع أن يكون في صلاة وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن الملائكة تقول في استغفارها للعبد: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، والفرق بين المغفرة والرحمة، أن المغفرة ستر الذنوب والتجاوز عنها، والرحمة إفاضة الإحسان إليه، وبين صلى الله عليه وسلم أجرًا آخر لمن جلس ينتظر الصلاة، فذكر أن له أجر المصلي وثوابه طيلة المدة التي تحبسه فيها الصلاة، ما دام لا يمنعه من الذهاب إلى أهله إلا الصلاة، ومقتضاه أنه إذا صرف نيته عن

(١) سورة الأنبياء آية رقم (٢٨).

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢/ ٩٥).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

ذلك صارف آخر انقطع عنه الثواب المذكور، وكذا إذا شارك نية الانتظار أمر آخر.

٢. الحث على حبس النفس في طاعة الله عز وجل، وفعل الخير، والصبر على ذلك.



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل بعد الصلوات الخمسة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ: تَمَامَ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ) (١).

فوائد الحديث:

١. فضل التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل في أدبار الصلوات المكتوبة.
٢. التقييد بالمكتوبة لورود روايات أخرى تقيد ذلك بدبر الصلاة المكتوبة.

(١) رواه مسلم، بَابُ اسْتِحْبَابِ الذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَبَيَانِ صِفَتِهِ (٥٩٧).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

٣. هذا الذكر سببٌ لمغفرة الذُّنوب، وتكفير السيئات.
٤. من جميل فضل الله تعالى أن المغفرة تكون للذنوب وإن كثرت، ومعنى الكثرة يستفاد من قوله: (وإن كانت مثل زبد البحر).
٥. والعدد المذكور هنا أن يكرر كلاً من التسييح والتحميد والتكبير ثلاثاً وثلاثين مرة، ويقول مرة واحدة، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.
٦. وقال الغزالي -رحمه الله-: فيه جواز العد والإحصاء للأذكار ورد على من كره ذلك وظاهره بأنه يقول ثلاثاً وثلاثين تسييحاً ويحمد الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة، ويكبر الله ثلاثاً وثلاثين تكبيرة وهو أولى من أن يأتي بها مجموعة بأن يقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر ثلاثاً وثلاثين على ما سلكه بعضهم^(١).

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

على العبد أن يكون حاضر القلب عند ذكره لربه وتسييحه وحمده وتكبيره وتهليله، قال الغزالي -رحمه الله-: لا يكون ذلك

(١) فيض القدير (٤ / ٨٦). (بتصرف من كلامه).



_____ الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

بإزاء تحريك اللسان بهذه الكلمات من غير حصول معانيها في القلب، فسبحان الله كلمة تدل على التقديس، والحمد لله تدل على معرفة النعمة من الواحد الحق، والتكبير يدل على التعظيم^(١).

(١) فيض القدير (٤ / ٨٦). (بتصرف من كلامه).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

التذكير إلى صلاة الجمعة والإنصات للخطبة

عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَتَطَهَّرَ بِمَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ، ثُمَّ اَدَّهَنَ أَوْ مَسَّ مِنْ طِيبٍ، ثُمَّ رَاحَ فَلَمْ يَفَرِّقْ بَيْنَ اثْنَيْنِ، فَصَلَّى مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ إِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ أَنْصَتَ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى»^(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ، فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ، وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَغَا»^(٢).

فوائد الحديث:

١. الحث على الغسل يوم الجمعة والتذكير للصلاة.
٢. استحباب استعمال الطيب يوم الجمعة، وهذا من أدب

(١) رواه البخاري، باب: لَا يَفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (٩١٠).

(٢) رواه مسلم، باب: فَضْلُ مَنْ اسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ فِي الْخُطْبَةِ (٨٥٧).



_____ الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

- الشيعة أن تجد من المسلم رائحة طيبة في مجامع الناس.
٣. الصلاة النافلة قبل الجمعة غير محدودة بعدد بل للعبد أن يصلي ما كتب له من النوافل.
٤. فضل صلاة الجمعة وأنها تكفر ذنوب عشرة أيام.
٥. وجوب الإنصات لخطبة الجمعة، وعدم التشاغل عنها بالكلام وغيره.

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

إن يوم الجمعة وصلاة الجمعة سوق حسنة وجوائز رابحة، فما أسعد من استفاد من هذه السوق، فسعى إلى المسجد مبكراً مغتسلاً متطيباً فأنصت للخطبة وصلى ما كتب له، وما أشقى من نكص على عقبه واستهواه الشيطان، فأنساه ذكر الله وحال بينه وبين حضور صلاة الجمعة، فمن لم يحافظ عليها طبع الله على قلبه وجعله من الغافلين المطرودين من رحمته ورضوانه^(١).

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم (٤ / ٦٨).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

صيام رمضان وقيام ليله

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ...»^(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»^(٢).
فوائد الحديث:

١. بيان فضل رمضان وعلو منزلته، وأنه شهر الصيام، فمن صامه غفرت خطايا وذنوبه.
٢. جواز إطلاق قول رمضان من غير إضافة شهر.

(١) رواه البخاري، بَابُ فَضْلِ كَيْلَةِ الْقَدْرِ (٢٠١٤). ومسلم باب الترغيب في قيام رمضان (٧٦٠).

(٢) رواه البخاري. بَابُ تَطَوُّعِ قِيَامِ رَمَضَانَ مِنَ الْإِيمَانِ (٣٧). ومسلم باب الترغيب في قيام رمضان (٧٥٩).



_____الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

٣. أن الأعمال الصالحة لا تزكو ولا تقبل إلا مع الاحتساب وصدق النيات^(١).

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

١. أن يفرح العبد ببلوغه شهر رمضان ويحرص على صيامه إيماناً بالله الذي فرضه عليه، مخلصاً له سبحانه محتسباً لنيل ثوابه «فَقَوْلُهُ: «إِيمَانًا» أَي تَصَدِّيقًا بِأَنَّهُ حَقٌّ وَطَاعَةً، وَقَوْلُهُ: (وَاحْتِسَابًا) أَي طَلَبًا لِمَرْضَاةِ اللَّهِ تَعَالَى وَثَوَابِهِ، لَا بِقَصْدِ رُؤْيَا النَّاسِ وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يُخَالِفُ الْإِخْلَاصَ وَالْإِحْتِسَابَ»^(٢)

٢. أن يستشعر العبد عظيم فضل الله عليه، إذ نوع وجدد له فرص الغفران حتى ينقى من ذنوبه وخطاياها، وذلك موجب لدوام الشكر لله والحمد له والثناء عليه سبحانه.

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٣/ ١١٣).

(٢) طرح الشريب في شرح التقريب (٤/ ١٦١).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

قيام ليلة القدر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»^(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»^(٢).

فوائد الحديث:

١. فضل ليلة القدر وعلو منزلتها عند الله، وهي ذاتُ قَدَرٍ لِنُزُولِ الْقُرْآنِ فِيهَا، أَوْ لِمَا يَقَعُ فِيهَا مِنْ نَزُولِ الْمَلَائِكَةِ، أَوْ مَا يَنْزِلُ فِيهَا مِنَ الْبَرَكَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، أَوْ أَنَّ الَّذِي يُحْيِيهَا يَصِيرُ ذَا قَدَرٍ^(٣).

(١) رواه البخاري، بَابُ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا وَبَيِّنَةً (١٩٠١).

(٢) رواه البخاري، بَابُ فَضْلِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ (٣٥). ومسلم باب الترغيب في قيام رمضان (٧٦٠).

(٣) نيل الأوطار (٤ / ٣٢٠).



_____الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

٢. من وافق ليلة القدر فأقامها وأحيها بالصلاة، وتلاوة القرآن، وأعمال الطاعات؛ غفر الله له ذنوبه السابقة.
٣. الحث على الإخلاص، واحتساب الأعمال وأجرها عند الله عز وجل.

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

١. على العبد أن يحرص على قيام ليلة القدر لنيل خيرها وبركتها، والفوز بمغفرة الذنوب، وذلك مشروط بأن يفعل المسلم ذلك «إيماناً واحتساباً»، قال الحافظ ابن رجب -رحمه الله-: ولا يتأخر تكفير الذنوب بها إلى انقضاء الشهر^(١).
٢. ومن حرم فضل هذه الليلة فقد حرم، حرم الثواب المرتب على قيامها فهو المحروم، ليلة واحدة تعادل في ثوابها وأجرها أكثر من ثمانين سنة، ليس فيها ليلة من ليالي القدر، المقصود أنه جاء الحث عليها بالنصوص القطعية، وبعض الناس لا يرفع بها رأساً هذا هو المحروم حقيقة^(٢).

^(١) فيض القدير (٦ / ١٩١).

^(٢) شرح الموطأ - عبد الكريم الخضير - حفظه الله (٦٣ / ٢٦، بترقيم الشاملة آليا).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

صيام يوم عرفة ويوم عاشوراء

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ؟ فَقَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ» قَالَ: وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ؟ فَقَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ»^(١)

فوائد الحديث:

١. حرص الصحابة - رضي الله عنهم - على العلم.
٢. أن صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية وبقية.
٣. استحباب صوم يوم عاشوراء، وأنه سنة.
٤. أن التفكير يكون في الماضي والمستقبل.
٥. هذا التكفير يشمل صغائر الذنوب دون كبائرها، وأما الكبائر فلا يكفرها إلا التوبة، أو رحمة الله، أو يرجى تخفيف الكبائر، وقيل: تكفير السنة الآتية أن يحفظه من الذنوب فيها،

(١) رواه مسلم، بَابِ اسْتِحْبَابِ صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَصَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ وَعَاشُورَاءَ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ (١١٦٢).



_____الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

وقيل: أن يعطيه من الرحمة والثواب قدر ما يكون كفارة للسنة الماضية، والآتية إذا جاءت ووقع في ذنوب.

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

أن يحرص غير الحاج على صيام يوم عرفة ليفوز بتكفير سنتين ويستشعر عظيم منّة الله عليه وفضله بهذا التكفير.



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

الصلاة والصيام والصدقة

عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مَنْ يَحْفَظُ حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْفِتْنَةِ؟ قَالَ حُذَيْفَةُ أَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ، تُكْفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّيَامُ وَالصَّدَقَةُ»، قَالَ: لَيْسَ أَسْأَلُ عَنْ ذِهِ، إِنَّمَا أَسْأَلُ عَنِ الَّتِي تَمْوُجُ كَمَا يَمْوُجُ الْبَحْرُ، قَالَ: وَإِنْ دُونَ ذَلِكَ بَابًا مُغْلَقًا، قَالَ: فَيُفْتَحُ أَوْ يُكْسَرُ؟ قَالَ: يُكْسَرُ، قَالَ: ذَاكَ أَجْدَرُ أَنْ لَا يُغْلَقَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَقُلْنَا لِمَسْرُوقٍ: سَلْهُ أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مِنَ الْبَابِ؟ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: نَعَمْ، كَمَا يَعْلَمُ أَنْ دُونَ غَدِ اللَّيْلَةِ^(١).

فوائد الحديث:

١. أن فتنة الأهل والمال والجار سبباً لتكفير السيئات، قال الشيخ ابن باز -رحمه الله-: «وهذه من نعم الله أن الفتنة في المال والأهل والولد تكفرها الأعمال الصالحة، والإنسان يتلى بهذا الغضب الكلام الذي لا ينبغي، فيكفر الله هذا بالأعمال الصالحة،

(١) رواه البخاري، باب: الصَّوْمُ كَفَّارَةٌ (١٨٩٥).



_____الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

بخلاف الفتنة التي تموج موج البحر فهذه التي أراد حذيفة، بينها وبين عمر بابًا مغلقًا فلما قتل عمر جرى ما جرى من قتل عثمان وتحزب أهل الباطل ثم أدى إلى قتل علي، ولم تزل الفتن تقع بعد ذلك»^(١).

٢. خوف الصحابة رضي الله عنهم من الفتن وحرصهم على معرفتها لتجنبها والفرار منها.

٣. المسارعة إلى الأخذ بأسباب النجاة فالتطاعات كفارة للخطيئات.

٤. فَضْلٌ وَمَنْقَبَةٌ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
٥. «فيه علم من أعلام النبوة، فقد أخبر صلى الله عليه وسلم بالفتنة الكبرى، ووقع ما أخبر به»^(٢).

٦. «أن هذه الفتنة الكبرى إذا وقعت ظل باب الشر مفتوحًا بين المسلمين، ووقع بأسهم بينهم، ففي بعض الروايات (قال حذيفة:

^(١) «الحلل الإبريزية من التعليقات البازية على صحيح البخاري» (٣/ ١٢٨).

(٢) فتح المنعم شرح صحيح مسلم (١/ ٤٦٥).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

كسر ثم لا يغلق إلى يوم القيامة»^(١).

٧. أن هذا التكفير خاص بالصغائر أما الكبائر فلا بد لها من توبة.

٨. المكفرات لا تختص بما ذكر، بل تعم العبادات، وإنما خصها بالذكر إشارة إلى عظم قدرها، وتنبهًا بها على غيرها، فذكر من عبادة الأعمال الصلاة والصيام، ومن عبادة المال الصدقة، ومن عبادة الأقوال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(٢).

٩. التكفير لا يختص بفتنة الرجل في أهله وجاره وماله، بل نبه بها أيضًا على ما عداها، والضابط أن كل ما يشغل صاحبه عن الله فهو فتنة له^(٣).

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

١٠. أن يستشعر العبد عظيم نعمة الله تعالى عليه ورحمته به إذ

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم (١/ ٤٦٥).

(٢) فتح المنعم شرح صحيح مسلم (١/ ٤٦٣).

(٣) فتح المنعم شرح صحيح مسلم (١/ ٤٦٣).



_____ الأربعةون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

جعل ما يقع من المسلم من الزلل مع أهله، وولده وماله، وجيرانه، تكفره الأعمال الصالحة من الصلاة، والصوم، والصدقة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فينبغي له أن يستكثر من الصالحات لتكون ذخراً له وكفارة.

٢. على العبد أن يحذر من الفتن، ويطلب من ربه أن يجنبه الفتن ما ظهر منها وما بطن، ويستكثر من الأعمال الصالحة التي تكفرها.



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

الحج إلى بيت الله الحرام

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»^(١).

فوائد الحديث:

١. الحجُّ يُزَكِّي النَّفْسَ مِنْ أَعْمَالِ الرَّفَثِ وَالْفُسُوقِ.
٢. الحجُّ مُكَفِّرٌ لِلذُّنُوبِ وَالْآثَامِ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهُ، قَالَ السَّيُوطِيُّ -رحمه الله-: «(رجع كيوم ولدته أمه) أي: بغير ذنب، وظاهره غفرت الصغائر والكبائر حتَّى التبعات، وهو مصرح به في حديث آخر، فيكون ذلك من خصائص الحج»^(٢).

(١) رواه البخاري بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا رَفَثَ﴾ [البقرة: ١٩٧] (١٨٢٠). ومسلم، باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة (١٣٥٠) بلفظ «مَنْ أَتَى هَذَا الْبَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

(٢) التوشيح شرح الجامع الصحيح (٣/ ١٢١٨).



_____ الأربعةون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

وقال ابن باز - رحمه الله -: «لأنه في هذه الحالة حج تائبًا نادمًا، فاستحق هذه المغفرة، فحجه كفارة لجميع الذنوب والسيئات»^(١).
 ٣. الفُسُوق وإن كان ممنوعًا في جميع الأحوال، فيتأكد النهي عنه في الحج تعظيمًا لمناسك الحج في بيت الله الحرام.
 هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

أن يحرص العبد على الوفود إلى بيت الله حاجًا، ليفوز بميلاده الجديد وليعود كما ولدته أمه، نقيًا من الذنوب والآثام بشرط أن يراعي آدابه وأن يلاحظ الغاية المقصودة منه، وأن ينقي هذه العبادة السامية من الفحش في القول، ومن كثرة الجدال مع الرفيق والبائع والأجير، فمن حج حجاجًا مبرورًا، نقيًا مقبولًا صار كالطفل المولود في خلوه من الذنوب»^(٢).

(١) الحلل الإبريزية من التعليقات البازية على صحيح البخاري (٢ / ٧).

(٢) المنهل الحديث في شرح الحديث (٢ / ١٨١) بتصرف.



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

العمرة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ»^(١).

فوائد الحديث:

١. مشروعية العمرة في كل وقت، وأنه لا كراهة في تكرارها.
٢. استحباب كثرة الاعتمار.
٣. جواز الاعتمار قبل الحج.
٤. جواز الاعتمار في أشهر الحج.
٥. وجوب الحرص على ترك الرفث والفسوق والجدال في الحج.
٦. أن العمرة نجاة من المرغوب عنه وهو السيئات وآثارها، أما هذا ففيه حصول المطلوب وهو الجنة^(٢).

(١) رواه البخاري، بَابُ وُجُوبِ الْعُمْرَةِ وَفَضْلِهَا (١٧٧٣). ومسلم باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة (١٣٤٩).

(٢) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام ط المكتبة الإسلامية (٣/ ٣٢٢).



_____الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

١. يرغب الرسول صلى الله عليه وسلم في الإكثار من الاعتمار، بأن كل عمرة تكفر الذنوب الواقعة بينها وبين سابقتها، كما يرغب في الحج المبرور الذي يخلص لوجه الله تعالى، فيخبر بأن جزاءه الجنة، وأعظم به من جزاء لعمل ميسور خصوصاً في هذه الأزمان التي كثر فيها المال، وتوفرت فيها وسائل الانتقال^(١).
٢. قال النووي -رحمه الله-: في المجموع: وَلَا يُكْرَهُ عُمَرَتَانِ وَثَلَاثٌ وَأَكْثَرُ فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ، وَلَا فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ بَلْ يُسْتَحَبُّ الْإِكْثَارُ مِنْهَا بِلَا خِلَافٍ عِنْدَنَا^(٢).
٣. وقال الصنعاني -رحمه الله-: في سبل الإسلام معلقاً على الحديث السابق في قوله: «العمرة إلى العمرة» دليل على تكرار العمرة، وأنه لا كراهة في ذلك، ولا تحديد بوقت^(٣).

(١) المنهل الحديث في شرح الحديث (٢/ ١٩٩).

(٢) المجموع شرح المذهب (٧/ ١٤٨).

(٣) سبل السلام (١/ ٥٩٩).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

حلق الرأس بعد الحج والعمرة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ» قَالُوا: وَلِلْمُقَصِّرِينَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ»، قَالُوا: وَلِلْمُقَصِّرِينَ، قَالَهَا ثَلَاثًا، قَالَ: «وَلِلْمُقَصِّرِينَ»^(١).

فوائد الحديث:

١. الحلق والتقشير من مناسك الحج والعمرة، وأنها قربة لله تعالى، بدليل حصول الثواب بالرحمة والمغفرة لمن فعل ذلك.
٢. الحلق أفضل من التقشير؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كرر الدعاء للمحلقين دون المقصرين، ولأن الله تعالى قَدَّمَ المحلقين في الذكر، فقال تعالى: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾^(٢).

(١) رواه البخاري، بَابُ الْحَلْقِ وَالتَّقْصِيرِ عِنْدَ الْإِحْلَالِ (١٧٢٨). ومسلم، باب تفضيل الحلق على التقشير وجواز التقشير (١٣٠٢).
(٢) سورة الفتح آية رقم (٢٧).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

٣. ويستثنى من ذلك المتمتع الذي قدم مكة متأخرًا، بحيث لا ينبت شعره فيما لو حلق، فإن الأفضل له التقصير.

٤. قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: «يخلق جميع الشعر وذلك بالموسى وليس بالماكنة، حتى ولو كانت على أدنى درجة، فإن ذلك لا يعتبر حلقًا، فالحلق لا بد أن يكون بالموسى، والحكمة من حلق الرأس أنه ذلُّ الله عز وجل»^(١).

٥. وفي الحديث دلالة على أن الحلق أفضل من التقصير، ووجهه أنه أبلغ في العبادة وأبين للخضوع والذلة، وأدل على صدق النية، والذي يقصر يُبقي على نفسه شيئًا بما يتزَيَّن به بخلاف الحالق، فإنه يشعر بأنه ترك ذلك لله تعالى، وفيه إشارة إلى التجرد، ومن ثم استحباب الصلحاء إلقاء الشعور عند التوبة^(٢).

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

أن يحرص العبد على التأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم في منسكه فقد قال صلى الله عليه وسلم: «خذوا عني مناسككم» فإن النبي

(١) الممتع شرح زاد المستقنع (٧/ ٣٢٨).

(٢) بذل المجهود في حل سنن أبي داود (٧/ ٤٥٤).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

صلى الله عليه وسلم قد خَصَّهُمْ بِزِيَادَةِ الدُّعَاءِ لِاتِّبَاعِهِمْ سَنَةَ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي حديث ابن عباس الذي قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ ظَاهَرْتَ لِلْمُحَلِّقِينَ ثَلَاثًا، وَلِلْمُقَصِّرِينَ وَاحِدَةً؟ قَالَ: «إِنَّهُمْ لَمْ يَشْكُوا»^(١) أي: ما عاملوا معاملة من يشك في أن الاتباع أحسن. وأما من قصر فقد عامل معاملة الشاك في ذلك حيث ترك فعله صلى الله عليه وسلم^(٢). عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للأَنْصَارِيِّ الذي سَأَلَهُ عَنِ الْحَلْقِ وَمَا لَهُ فِيهِ، فَقَالَ: (وَأَمَّا حَلَاقُكَ رَأْسُكَ فَلَكَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَلَقْتُهَا حَسَنَةً، وَيَمْحَى عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ)^(٣).

-
- (١) رواه ابن ماجه في سننه بَابُ الْحَلْقِ (٣٠٤٥)، وحسنه الألباني في صحيح وضعيف ابن ماجه (٧/ ٤٥، بترقيم الشاملة آلياً).
- (٢) حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢/ ٢٤٥ - ٢٤٦).
- (٣) رواه الطبراني في «الكبير»، والبزار، في مسنده (٦١٧٧) واللفظ له وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ١٠).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

الإسلام والهجرة والحج

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال له النبي صلى الله عليه وسلم: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟ وَأَنَّ الْهَجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا؟ وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ»^(١).

فوائد الحديث:

١. في الحديث بيان عِظَمُ مَوْقِعِ الْإِسْلَامِ وَالْهَجْرَةِ وَالْحَجِّ وَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْمَعَاصِي^(٢).

٢. الهجرة والحج يهدمان ما قبلهما، لكنه قيل: إنهما يهدمان الصغائر دون الكبائر، والأظهر أنهما إن خلصا وقبلا هدمتا الكبائر، وإلا لم يكن لذكرهما فائدة، فهدم الصغائر ليس مقصوراً عليهما، بل يحصل بالوضوء وبالصلاة وباجتناب الكبائر^(٣).

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

(١) رواه مسلم، بَابُ كَوْنِ الْإِسْلَامِ يَهْدِمُ مَا قَبْلَهُ وَكَذَا الْهَجْرَةُ وَالْحَجُّ (١٢١).

(٢) شرح النووي على مسلم (٢/ ١٣٨).

(٣) فتح المنعم شرح صحيح مسلم (١/ ٤٠٠).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

أن يفر العبد من الذنوب والسيئات، ويحرص على الأعمال
التي تهدمها وتخلصه منها.



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

الاستغفار

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ»^(١).

فوائد الحديث:

١. بيان فضل الله تعالى على عباده بالعفو والمغفرة؛ فعلى المؤمن أن يبادر إلى الاستغفار ليغفر الله له.
٢. ليس في الحديث تحريض على المعصية؛ ولكن فيه تبشير بالمغفرة وإزالة لشدة الخوف واليأس من النفوس.
٣. الله تعالى يحب التوبة والإنابة.
٤. من نعمة الله على العباد أنهم إذا وقعوا بالذنوب فاستغفروا الله فغفر لهم.
٥. حث الإنسان على كثرة الاستغفار، لأنه ينال بذلك درجة المستغفرين لله عز وجل.

(١) رواه مسلم، بَابُ سُقُوطِ الذُّنُوبِ بِالِاسْتِغْفَارِ تَوْبَةً (٢٧٤٩).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

٦٠. «طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا»^(١)

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

ينبغي للعبد أن يدمن الاستغفار ويستكثر منه فمن لزم الاستغفار وداوم عليه وأكثر منه، فإنه يفرج عنه الكرب، وبسط عليه فضله، ويرزقه الذرية ويوسع له في رزقه، تأمل قول الله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (١٢)﴾^(٢)

الاستغفار بعد الذنب

(١) رواه ابن ماجه في سننه بابُ الاسْتِغْفَارِ (٣٨١٨)، وصححه الألباني في صحيح

الجامع الصغير وزياته (٢/ ٧٢٩).

(٢) [نوح: ١٠، ١٢].



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: «أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ
اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا
يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ اغْفِرْ
لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ
الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي،
فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ،
وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، اْعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ»، قَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى:
لَا أَذْري أَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ: «اْعْمَلْ مَا شِئْتَ»^(١).

فوائد الحديث:

١. عظيم فضل الله ورحمته على عباده، ما داموا يعتقدون أن
ربهم بيده مقاليدهم إن شاء غفر وإن شاء عاقب.

٢. التوبة الصحيحة تكفر الذنب.

٣. المؤمن بالله تعالى يصفو قلبه بالتوبة ويأمل بعفو ربه، فيبادر
إلى الصلاح وعمل الخير، وإن وقع منه ذنب استدرك على نفسه

(١) رواه مسلم، بَابُ قَبُولِ التَّوْبَةِ مِنَ الذُّنُوبِ وَإِنْ تَكَرَّرَتِ الذُّنُوبُ وَالتَّوْبَةُ
(٢٧٥٨).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

بالتوبة ولم يصبر على المعصية.

٤. لو تكرر الذنب من العبد مائة مرة أو أكثر وتاب في كل مرة؛ قبلت توبته وسقطت ذنوبه، ولو تاب عن الجميع توبة واحدة بعد جميعها صحت توبته.

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

على العبد أن يفر إلى ربه ويبادر بالتوبة الاستغفار، تأمل قوله: أذنب عبد ذنبًا فقال: (اللهم اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبًا، علم أن له ربًا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب)، وذلك يدل على عظيم فائدة الاستغفار، وعلى عظيم فضل الله وسعة رحمته، وحلمه وكرمه، ولا شك في أن هذا الاستغفار ليس هو الذي ينطق به اللسان، بل الذي يثبت معناه في الجنان، فيحل به عقد الإصرار، ويندم معه على ما سلف من الأوزار. فإذا الاستغفار ترجمة التوبة، وعبرة عنها^(١).

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٧ / ٨٥) للقرطبي.



_____الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

الاستغفار في الثلث الأخير من الليل

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي، فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ»^(١).

فوائد الحديث:

١. الإيمان بأن الله ينزل إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل نزولاً يليق بجلاله، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكيف ولا تمثيل.
٢. الثلث الأخير من الليل من أوقات إجابة الدعاء.
٣. إثبات العلو لله من قوله: «ينزل».
٤. إثبات الأفعال الاختيارية التي هي الصفات الفعلية من قوله: «ينزل ربنا حين يبقى ثلث الليل الآخر».

(١) رواه البخاري بَابُ الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ (١١٤٥). ومسلم، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل (٧٥٨).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

٥. إثبات القول لله من قوله: «يقول».
٦. إثبات الكرم لله عزَّ وجلَّ من قوله: «مَنْ يدعوني.. مَنْ يسألني.. مَنْ يستغفري..»^١.

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

«ينبغي للإنسان عند سماع هذا الحديث أن يكون شديد الحرص على اغتنام أوقات الإجابة للدعاء»^٢.

فيسأل الله عزَّ وجلَّ ويدعوه ويستغفره، ما دام الرب سبحانه يقول: «مَنْ يدعوني... مَنْ يستغفري...»، و(مَنْ): للتشويق؛ فينبغي لنا أن نستغل هذه الفرصة؛ لأنه ليس لك من العمر إلا ما أمضيته في طاعة الله، وستمر بك الأيام؛ فإذا نزل بك الموت؛ فكأنك وُلدت تلك الساعة، وكل ما مضى ليس بشيء^٣.

١ شرح العقيدة الواسطية للعثيمين (١٨ / ٢).

٢ الإفصاح عن معاني الصحاح (١٩٦ / ٦).

٣ شرح العقيدة الواسطية للعثيمين (١٨ / ٢).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

قول لا إله إلا الله في اليوم مئة مرة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةِ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدَلُ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ»^(١).

عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَارٍ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ»^(٢).

(١) رواه البخاري، بابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ (٣٢٩٣). ومسلم، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٢٦٩١). ويزيادة (وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةِ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ).

(٢) ومسلم باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٢٦٩٣).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

فوائد الحديث:

١. الذُّكْرُ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ أَلَا تَرَى أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ إِذَا قِيلَ مِائَةَ مَرَّةٍ يَعْدِلُ عَشْرَ رِقَابٍ إِلَى مَا ذُكِرَ فِيهِ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَمَحْوِ السَّيِّئَاتِ، وَهَذَا أَمْرٌ كَثِيرٌ فَسُبْحَانَ الْمُتَفَضِّلِ الْمُنْعِمِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ^(١).

٢. كثرة ذكر الله أنفع الحروز من الشيطان، فهذا حرز عظيم النفع جليل الفائدة يسير سهل على من يسره الله تعالى عليه^(٢).

٣. يستحب المحافظة على ما ورد فيه تحديد من الشرع على العدد الذي حدده، أما ما كان مشروعاً من الذكر دون تحديد بعدد فيشرع الذكر به دون التزام عدد معين فيه^(٣).

٤. بيان فضيلة وشرف ولد إسماعيل عليه السلام.

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢٢ / ١٩).

(٢) بدائع الفوائد (٢ / ٢٦٩).

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة - ١ (٢ / ٥٣٢).



_____ الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

على العبد أن يحافظ على هذا الذكر العظيم، وهو يستشعر
توحيد ربه عز وجل وتنزيهه عن الشرك ويستشعر عظيم منّة الله
عليه، إذ جعله من أهل التوحيد وجنبه الشرك الذي خافه نبي الله
إبراهيم عليه السلام على نفسه وذريته: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ
اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ (٣٥)﴾^(١).

(١) [إبراهيم: ٣٥].



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

التسبيح

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ، كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَيَكْتُبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحِطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ»^(١).

فوائد الحديث:

١. يستحب للعالم الرباني أَنْ يَحْضُرَ تلاميذه وأصحابه على الفضائل؛ لأنها سُلَّم الطاعات.
٢. مبادرة الصحابة إلى فعل الخيرات دون تأخير.
٣. مضاعفة الحسنات إلى عشر أمثالها، وذلك مثل قوله - تعالى -: (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها)(٢)، وهذا أقل درجات التضعيف، وإلا فقد ورد إلى سبعمائة ضعف.

(١) رواه مسلم، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٢٦٩٨).

(٢) سورة الأنعام آية رقم (١٦٠).



_____الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

١. أحبتي في الله أكثروا من هذه المكاسب العظيمة من أعمال يسيرة، أكثروا من ذكر الله عز وجل بقلوبكم وألستكم وجوارحكم، ليكن ذكر الله تعالى في قلوبكم قيامًا وعودًا وعلى جنوبكم، كونوا متذكرين دائمًا لعظمته وجلاله وكمال أسمائه وصفاته وأفعاله، ففي كل شيء له آية تذكركم به وتبرهن على وحدانيته وعظمته وقدرته وتبرز بها آثار رحمته وحكمته^(١).

٢. والله إنها لا تستغرق خمس دقائق، بل قد لا تزيد عن ثلاثة دقائق، أرأيت كم هو ثمين عمرك أيها المسلم الحبيب؟! ثلاث دقائق فقط تساوي ألف حسنة، أو مغفرة ألف ذنب، اغتنم وقتك ولا تضيع فيه لحظة دون ذكر الله^(٢).

(١) الضياء اللامع من الخطب الجوامع (٢/ ٣٧٥).

(٢) الأنس بذكر الله (ص: ١٣٩).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

الجلوس في مجالس الذكر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ» قَالَ: «فِيَحْفُوتُهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا» قَالَ: «فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ، مَا يَقُولُ عِبَادِي؟» قَالُوا: يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُحَمِّدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ» قَالَ: «فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟» قَالَ: «فَيَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ؟» قَالَ: «فَيَقُولُ: وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟» قَالَ: «يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمَجِيدًا وَتَحْمِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا» قَالَ: «يَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟» قَالَ: «يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ» قَالَ: «يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟» قَالَ: «يَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا» قَالَ: «يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟» قَالَ: «يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً، قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّدُونَ؟» قَالَ: «يَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ» قَالَ: «يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟» قَالَ: «يَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا» قَالَ: «يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟» قَالَ: «يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ



_____ الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً» قَالَ: «فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ» قَالَ: «يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: فِيهِمْ فَلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. قَالَ: هُمْ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ» (١).

فوائد الحديث:

١. فضل مجالس الذكر والذاكرين وفضل الاجتماع على ذلك.

٢. جليس الذاكرين الصالحين يندرج معهم في جميع ما يتفضل الله تعالى به عليهم إكرامًا لهم ولو لم يشاركونهم في أصل الذكر.

٣. محبة الملائكة لبني آدم واعتناؤهم بهم.

٤. السؤال قد يصدر من السائل وهو أعلم بالمسؤول عنه من المسؤول؛ لإظهار العناية بالمسؤول عنه، والتنويه بقدره.

٥. الذكر يتناول الصلاة، وتلاوة القرآن، والدعاء، وقراءة الحديث، ودراسة العلم الشرعي.

٦. جواز القسم في الأمر المحقق تأكيدًا له وتنويهًا به.

(١) رواه البخاري، بَابُ فَضْلِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٦٤٠٨). ومسلم، باب فضل مجالس الذكر (٢٦٨٩).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

٧. أن حضور مجالس الذكر أمان من الشقاء «هُم الْجُلَسَاءُ لَا يَشْفَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ».

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

١. أن يحرص العبد على الذكر وحضور مجالس الذكر وملازمتها ليفوز بهذه الهبات العظيمة، من عناية الملائكة بهم وسؤال الله عنهم وشمول مغفرته لهم، والأمان من الشقاء وما أعظمها من هبات.

٢. أن يذمّن العبد هذا الدعاء: «اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار» تأمل «يَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟» قَالَ: «يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ» وقوله: «قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟» قَالَ: «يَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ» فكانت النتيجة: «فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ» ولندرك عظمة هذا الدعاء تأمل الحديث عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا اسْتَجَارَ عَبْدٌ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَّا قَالَتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنِّي، وَلَا يَسْأَلُ الْجَنَّةَ إِلَّا قَالَتِ الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ ادْخُلْهُ إِيَّايَ» رواه أحمد وصححه الألباني.



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

الذكر والدعاء والصلاة عند الاستيقاظ من النوم

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ تَعَارَّ (استيقظ) مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتَجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ»^(١).

فوائد الحديث:

١. فيه بيان ما يسن أن يقوله المسلم إذا قام من الليل أو أول ما يبدأ به.

٢. فيه بيان وقت من أوقات استجابة الدعاء مع الهيئة المذكورة.

٣. يدل على أهمية تعلق قلب العبد بالله وفضله.

٤. يدل على أن هذا الأمر سبب من أسباب تقبل صلاته.

(١) رواه البخاري، بَابُ فَضْلِ مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى (١١٥٤).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

٥. الحث والحض على قيام الليل وقد دلت على ذلك أدلة كثيرة غير هذا.

٦. قال الإمام ابن عبد البر -رحمه الله-: وثبت عن النبي عليه السلام من وجوه أنه كان يقوم من الليل فيذكر الله بأنواع من الذكر ثم يتوضأ ويصلي اهـ.

٧. لذلك نص أهل العلم بأنه له أن يذكر الله بأي ذكر شاء إلا أن هذا الفضل جاء مقيداً بهذا الذكر المذكور في الحديث .

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

قال ابن بطال -رحمه الله تعالى-: هو حديث شريف القدر، وفيه ما وعد الله عباده على التيقظ من نومهم، ولهجة ألسنتهم بشهادة الله بالوحدانية والربوبية والإذعان له بالملك والاعتراف له بالحمد على جميع نعمه التي لا تُحصى، رطبة أفواههم بالإقرار له بالقدرة التي لا تنهاى، مطمئنة قلوبهم بحمده وتسييحه وتنزيهه عما لا يليق بالإلهية من صفات النقص، والتسليم له بالعجز عن القدرة عن نيل شيء إلا بقدرته، فوعد بإجابة من دعاه وقبول صلاته، وهو تعالى لا يخلف الميعاد، فينبغي لكل مؤمن بلغه هذا الحديث أن يغتنم العمل به، ويخلص نيته أن يرزقه الله حظاً من قيام



_____ الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

الليل، فمن رزقه الله حظاً من قيام الليل فليكثر شكره ويسأله أن
يديم له ما رزقه^(١).

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال «(٣/ ١٤٨).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

إقامة الحدود

عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَهْطٍ، فَقَالَ: «أَبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِبِهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَأُخِذَ بِهِ فِي الدُّنْيَا، فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ وَطَهُورٌ، وَمَنْ سَتَرَهُ اللَّهُ، فَذَلِكَ إِلَيَّ إِلَى اللَّهِ: إِنْ شَاءَ عَذْبُهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ»^(١).

فوائد الحديث:

قال الشيخ ابن باز - رحمه الله -: فالعبد بين أمور:

١ - بين أن يوفِّي بما عاهد الله عليه؛ فله أجره عند الله.

٢ - والأمر الثاني: أن يُؤخَذَ بما عمل من التَّقْصِيرِ وتُقَامَ عليه الحدودُ أو يُعَاقَبَ بِعُقُوبَاتٍ فِي الدُّنْيَا عَلَى فِعْلِهِ، فالله أكبر من أن

(١) رواه البخاري، باب: عَلَامَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ (٧٤٦٨). ومسلم باب الحدود كفارات لأهلها (١٧٠٩).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

يُعِيدَ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةُ؛ فَيَكُونُ جَزَاءً لَهُ، إِلَّا أَنْ يَفْعَلَ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئًا آخَرَ، إِلَّا أَنْ يُعِيدَ الْكَرَّةَ.

٣ - وَالْأَمْرُ الثَّالِثُ: يُسْتَرُّ، يَفْعَلُ الْمَعْصِيَةَ وَيُسْتَرُّ، لَا يَتُوبُ وَلَا يُعَاقَبُ فِي الدُّنْيَا بَلْ يُسْتَرُّ، هَذَا أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ كَمَا فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(١).
الحدود كفارات: قال القاضي عياض: ذهب أكثر العلماء أن الحدود كفارات^(٢).

قَالَ الشَّافِعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: لَمْ أَسْمَعْ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّ الْحَدَّ يَكُونُ كَفَّارَةً لِأَهْلِهِ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ حَدِيثِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ^(٣).
وقال ابن حجر - رَحِمَهُ اللَّهُ -: وَلَا نَعْلَمُ فِي هَذَا خِلَافًا فَأَرَادَ تَكْفِيرَ مَا تَوَسَّخَ بِهِ مِنَ الْمَعْصِيَةِ^(٤).

(١) [النساء: ٤٨].

(٢) «شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري - ابن باز» (ص ٢٣٥).

(٣) فيض القدير (٧ / ٧).

(٤) جامع العلوم والحكم ت الأرئؤوط (١ / ٤٣٠).

(٥) «فتح الباري» (١ / ٦٧).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ -رحمه الله-: قوله: «كفارة له»: هَذَا حِجَّةٌ
وَاضِحَةٌ لَجُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ الْحُدُودَ كَفَّارَاتٍ، فَمَنْ قَتَلَ،
فَاقْتَصَّ مِنْهُ لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ طَلَبَةٌ فِي الْآخِرِ؛ لِأَنَّ الْكَفَّارَاتَ مَاحِيَةٌ
لِلذُنُوبِ، وَمُصِيرَةٌ لِصَاحِبِهَا كَأَن ذَنْبَهُ لَمْ يَكُنْ^(١).

عظم هذه الأمور التي بايع عليها الصحابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأنها من المحكمات التي ينبغي الوفاء بها.
أن الله ستير يحب الستر، وأن العبد ينبغي له أن يستر على نفسه
ويتوب إلى الله عز وجل.

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

أن يستشعر العبد عظيم رحمة الله بعبدته إذ جعل ما يصيب العبد
من حدٍ كفارة لذنوبه وخطاياها.

(١) «المفهم» شرح صحيح مسلم (٥/ ١٤١ - ١٤٢).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

العفو عن المسيء والإحسان إليه

عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله مما قالوا، كل حديثي طائفة من الحديث فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾ العشر الآيات كلها في براءتي، فقال أبو بكر الصديق، وكان ينفق على مسطح لقربائه منه: والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً، بعد الذي قال لعائشة. فأنزل الله: ﴿وَلَا يَأْتَلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ، أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى﴾ الآية قال أبو بكر: «بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، وقال: والله لا أنزعها عنه أبداً»^(١).

فوائد الحديث:

١. لا يقسم الإنسان في عدم إتيان الخير: ﴿ولا يأتل...﴾.
٢. أن من حلف على أمر وكان الخير في غيره كفر عن يمينه

(١) رواه البخاري، باب اليمين فيما لا يملك، وفي المعصية وفي الغضب (٦٦٧٩).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

وفعل الخير، كما أرشد إليه ربنا في كتابه، ورسولنا صلى الله عليه وسلم.

٣. ظلم ذوي القربى أشد مضاضةً على المرء من وقع الحسام المهند، قال أبو بكر رضي الله عنه: «وَاللَّهِ لَا أَنْفِقُ عَلَيْهِ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ».

٤. أهمية العفو في ديننا، مسطح كالعَم لعائشة رضي الله عنهما، ابن خالة أبيها، لو كان المنافقون على حق - أقول (لو) من باب: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ...﴾ - لما كان عليه أن يتكلم بهذا؛ لأنها عرضه، فكيف وقد حكم الله بكذبهم، مما جعل أبا بكر رضي الله عنه يقسم بقطع جبل المعروف الذي كان يصله به، ومع ذلك كله ﴿أَلَا تَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(١)؟

٥. من عفا عن الناس غفر الله تعالى له ذنبه.

٦. انقياد الصديق وخضوعه لأمر الله «فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحِ النَّفْقَةِ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ: لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا».

٧. الحث على صلة الرحم ببذل المال.

(١) سورة النور آية رقم (٢٢).



_____الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

٨. في الآية من حلف على شيء ألا يفعله، فرأى أن فعله أولى من تركه، أتاه وكفر عن يمينه^(١).

٩. قال بعض العلماء: هذه أرجى آية في كتاب الله تعالى، من حيث لطف الله بالقذفة العصاة بهذا اللفظ^(٢).

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

ضرب أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - مثلاً رفيعاً في سرعة الفiette حين علم أن مسطح بن أثاثه الذي يأكل من نفقة أبي بكر كان قد شارك في اتهام ابنته السيدة عائشة رضي الله عنها بحديث الإفك، فأقسم أبو بكر ألا يُنفق عليه، ونزل قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٣) فما أن سمع أبو بكر خاتمة الآية حتى صاح: (بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي)، وتغلب على عواطفه

(١) تفسير المنير (١٨ / ١٩٠).

(٢) تفسير المنير (١٨ / ١٩٠).

(٣) بنفس الموضع.



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

التي تدعوه للثأر لغرض ابتته البريئة، قال أبو بكر في رد فعل عجيب واستجابة سريعة جداً دون تردد: بلى والله! إني لأحب أن يغفر الله تعالى لي، سمع قول الله تعالى فانطلق لتنفيذه فوراً، وذلك دون أي تفكير في القضاء على ما في قلبه من حزن أو حقد أو ضيق على مسطح بن أثاثه أو غير ذلك، ولم يقل: أعطني وقتاً لأنسى ما حصل، لا، بل قال في لحظة واحدة: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي^(١)، لقد فهم الصديق من الآية بأن على المؤمن التخلص بأخلاق الله، فيعفو عن الهفوات والزلات والمزالق، فإن فعل، فالله يعفو عنه ويستر ذنوبه، وكما تدين تدان، والله سبحانه قال: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ أي كما تحبون عفو الله عن ذنوبكم فكذلك اغفروا لمن دونكم^(٢).

(١) هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقاً (ص: ٣٠٣ - ٣٠٥).

(٢) تفسير المنير (١٨ / ١٩٠).



_____الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

التجاوز عن المعسر في ديونه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ: إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، قَالَ: فَلَقِيَ اللَّهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ»^(١).

فوائد الحديث:

١. الحديث يبين أن الأجر يحصل لمن يأمر بالخير ولو لم يتول ذلك بنفسه.

٢. بيان أن شرع من قبلنا شرع لنا إذا لم يخالف ما في شرعنا.

٣. استحباب التسامح والتساهل مع الناس عند تقاضي الحقوق والديون منهم بإنظار المعسر، والتجاوز عن الموسر، فإنه سبب في مغفرة الله تعالى، والجزاء من جنس العمل^(٢).

٤. التجاوز عن المعسرين وتفريج كرب المكروبين من أعظم

(١) رواه البخاري، باب مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا (٢٠٧٨). ومسلم باب فضل إنظار المعسر (١٥٦٢).

(٢) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري (٣/ ٣٤٦).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

الأعمال مثوبة، وأكثرها عند الله أجرًا، وعند الناس حمدًا وشكرًا^(١).

٥٠. أن الله يغفر الذنوب بأقل حسنة توجد للعبد^(٢).

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

على العبد أن يكون رحيماً بالمحتاجين والمعوزين المعسرين، فإن من الخصال الموجبة لتجاوز الله عن عبده يوم القيامة ومغفرته له إنظار المعسر أو التجاوز عنه، بل صاحبه ممن يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، ففي صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من أنظر معسرًا أو وضع عنه أظله الله في ظله).

(١) الأدب النبوي للخولي (ص: ٢٦٨).

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٦/ ٢١٢).



_____ الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

النصب والوصب والههم

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ»^(١)

فوائد الحديث:

١. فيه أن الأمراض وغيرها من الابتلاءات، التي تُصيب المؤمن تُطهره من الذنوب والخطايا وإن قلت.
٢. فيه البشارة العظيمة للمسلمين؛ فإنه ما من مسلم إلا ويصاب بهذه المصائب.
٣. فيه رفع الدرجات بهذه الأمور وزيادة الحسنات.
٤. تكفير الذنوب مقصورٌ على بعضها، وهي الصغائر، أما الكبائر فلا بد من إحداث توبة.

(١) رواه البخاري بابٌ مَا جَاءَ فِي كَفَّارَةِ الْمَرَضِ (٥٦٤١). ومسلم باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن (٢٥٧٣)، ولفظه «مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ، وَلَا نَصَبٍ، وَلَا سَقَمٍ، وَلَا حُزْنٍ حَتَّى الْهَمُّ يَهْمُهُ، إِلَّا كُفِّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ».



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

أن يستشعر المسلم عظيم فضل الله عليه ولطفه به وإحسانه الدائم إذ جعل ما يصيبه من مكدرات الحياة التي جبلت عليه سبباً لتكفير سيئاته، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ما يصيب المسلم من نصب» يعني أن كل ما يصيب المسلم من تعب بدني، «ولا وصب» أي ولا مرض عضوي كالحمى والصداع، وآلام المفاصل، أو آلام العين، أو الأذن، أو غير ذلك. «ولا هم ولا حزن» أي ولا يصيبه هم، وهو انشغال الفكر من توقع حدوث شيء مكروه، أو فوات شيء محبوب في المستقبل كالخوف من عدو، أو مرض، أو مفارقة قريب. «ولا حزن» وهو ألم النفس بسبب وقوع أمر مكروه في الماضي. «ولا أذى» أي ولا يتعدى عليه أحدٌ بأي نوع أنواع التعدي، ولو كان يسيراً «ولا غم» يعني ولا يصيبه كرب وضيق نفسي لسبب من الأسباب «حتى الشوكة» أي حتى الشوكة التي يصيبه بها غيره، أو حتى الشوكة التي تصيبه «إلا كفر الله بها من خطاياها» أي إلا كفر الله بها بعض خطاياها^(١).

(١) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري (٥ / ١٩٦).



_____ الأربعةون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

وهكذا نجد الأحاديث الصحيحة صريحة في ثبوت الأجر
بمجرد حصول المصيبة، وأما الصبر والرضى فقد زائد يمكن أن
يثاب عليه زيادة على ثواب المصيبة^(١).

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم (١٠ / ٤١٧).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

الحمى

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ: «مَا لَكَ؟ يَا أُمُّ السَّائِبِ أَوْ يَا أُمِّ الْمُسَيَّبِ تَزْفِرِينَ؟» قَالَتْ: الْحُمَّى، لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، فَقَالَ: «لَا تَسْبِي الْحُمَّى، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يُذْهِبُ الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ»^(١).

فوائد الحديث:

١. في الحديث إشارة بأن الآلام والأسقام سبب تكفير الذنوب ومحو الخطايا وزيادة في الحسنات.
٢. الحديث يرغب في الصبر وعدم التبرم والتَّضَجُّر من أقدار الله تعالى، فإن ذلك مُنَافٍ للصبر والرضى.
٣. النهي عن سَبِّ شيء يقرب إلى الله وإن كان فيه مشقة على العباد.

(١) رواه مسلم، بَابُ ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ، أَوْ حُزْنٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُّهَا (٢٥٧٥).



_____الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

٤. حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على تقريب علوم الدين لأصحابه بأيسر أسلوب، وضرب الأمثلة المحسوسة لتستقر في أفهامهم، وترسخ في عقولهم.

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

الحمى: هي ارتفاع حرارة الجسم، وهي نوع من الأمراض وهي أنواع متعددة ولكنها تكون بقدر الله عز وجل فهو الذي يقدرها وقوعا ويرفعها سبحانه وتعالى، وكل شيء من أفعال الله فإنه لا يجوز للإنسان أن يسبه لأن سبه سب لخالقه جل وعلا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر)^{(١)(٢)}.

(١) رواه مسلم، باب النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الدَّهْرِ (٢٢٤٦).

(٢) شرح رياض الصالحين (٦ / ٤٦٧) ابن عثيمين.



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

الصبر على المرض

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ فَمَسِسْتُهُ، وَهُوَ يُوعَكُ وَعْكَاً شَدِيداً، فَقُلْتُ: إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكَاً شَدِيداً؛ وَذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ قَالَ: «أَجَلٌ، وَمَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَدَى، إِلَّا حَاتَتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ»^(١).

فوائد الحديث:

١. جواز إخبار المريض لمن سأل به بما يجده من الألم.
٢. الأنبياء ينالهم الوجد، والحكمة فيه زيادة في درجاتهم عند ربهم.
٣. جواز مس المريض لمعرفة حاله.
٤. إذا اشتد المرض عَظُمَ الأجر.
٥. العناية بضرب الأمثال في التعليم والوعظ وأن ذلك منهج قرآني ونبوي فقد «شبه النبي صلى الله عليه وسلم الخطايا بالورق، لكونها

(١) رواه البخاري، بَابُ مَا يُقَالُ لِلْمَرِيضِ، وَمَا يُجِيبُ (٥٦٦١).



_____ الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

من العوارض الخارجية، فتحط كحط الورق، وأمثال الأنبياء مما ينبغي الاعتناء بها، لأنها تُنبئ عن حقائق، وليست تخيلاً فقط^(١).

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

على المسلم أن يصبر عند نزول المرض به ويتأسى في ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم، ويعلم أن ذلك ينقيه من الذنوب والخطايا والآثام، تأمل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِلَّا حَاتَتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ» والمعنى أن ذلك ينظفه من ذنوبه كلها ويغفرها الله له، فيكون نظيفاً كما تحات ورق الشجر فوصب المؤمن كفارة لخطاياهم، إذا اشتكى المؤمن خصله الله من الذنوب كما يخلص الكير خبث الحديد، وهذا فيما إذا تلقى العبد الأذى في حالة من الصبر والرضى على ما أصابه، وشكر الله على باقي نعمه، جاء في بعض المسانيد مرفوعاً «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ الْمَنْزِلَةُ، فَمَا يَبْلُغُهَا بِعَمَلٍ، فَمَا يَزَالُ اللَّهُ يَبْتَلِيهِ بِمَا يَكْرَهُ حَتَّى يُبْلِغَهُ إِيَّاهَا»^(٢).

^(١) فيض الباري على صحيح البخاري (٦ / ٣٨).

(٢) رواه أبو يعلى في مسنده (٦٠٩٥)، وابن حبان في صحيحه (٢٩٠٨)، وحسنه



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

إمطة الأذى عن الطريق

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخْرَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغُفِّرَ لَهُ»^(١).

فوائد الحديث:

١. فضيلة كل ما نفع المسلمين وأزال عنهم ضرراً، وأن ذلك سبب للمغفرة ودخول الجنة.
٢. فضل إزالة ما يؤذي الناس في مرورهم من الطريق، والحث على فعل كل ما ينفع المسلمين ويبعد عنهم الضرر.
٣. فيه بيان أن الإسلام دين النظافة وحماية البيئة والسلامة العامة.
٤. فيه دليل: أن قليل الأجر قد يغفر الله به كثير الذنوب، وقد

الألباني في السلسلة الصحيحة (١٥٩٩).

(١) رواه البخاري، بابُ فَضْلِ التَّهْجِيرِ إِلَى الظُّهْرِ (٦٥٢). مسلم، باب فضل إزالة الأذى عن الطريق (١٩١٤).



_____الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق)^(١).
٥٠ فيه دليل: أن طرح الشوك في الطريق والحجارة والكناسة والمياه المفسدة للطرق وكل ما يؤذي الناس تخشى العقوبة عليه في الدنيا والآخرة^(٢).

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

على العبد أن يستشعر عظيم فضل الله ومنتته عليه، حيث يشكر فعل عبده اليسير ويغفر له «فالله جل جلاله، لا يضيع مثقال ذرة، حتى إن هذا المار في طريقه، رأى غصن شوك في الطريق، فأخره عن المارين فأجر، ولم يذكر أنه قطعه، فشكر الله له تأخير الغصن فغفر له»^(٣).

قال المهلب -رحمه الله-: إمطة الأذى وكل ما يؤذي الناس في الطرق مأجور عليه، ويدخل في إمطة الأذى عن الطريق تسهيل

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٦/ ٦٠٠).

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٦/ ٦٠٠).

(٣) الإفصاح عن معاني الصحاح (٦/ ٤١٤).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

الطرق الصعبة التي تشق على من سلكها وتؤذيهم، فإن في إصلاحها وتسهيلها إزالة لأذاها ومشقتها، فمن ساهم في ذلك بماله أو بدنه، فقد فعل خيراً، ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله والإحسان إلى عباد الله، فسوف يلقى الذكر الطيب في الدنيا والثواب الجزيل في الآخرة إن شاء الله^(١).

(١) الضياء اللامع من الخطب الجوامع (١/ ١٠٣).



_____الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

سقيا الماء سبب لغفران الذنوب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ بِطَرِيقٍ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بئْرًا، فَنَزَلَ فِيهَا، فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً، فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّا لَنَا فِي الْبَهَائِمِ لِأَجْرًا؟ فَقَالَ: «فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ»^(١).

فوائد الحديث:

١. فضل الإحسان إلى كل مخلوق ذي حياة والحث عليه، وأن ذلك من أعمال الخير التي يكافئ الله عليها بالثواب العظيم.
٢. فضل سقيا الماء.
٣. عموم رحمة الله تعالى حتى شملت الحيوان.

(١) رواه البخاري، بَابُ فَضْلِ سَقْيِ الْمَاءِ (٢٣٦٣). ومسلم، باب فضل ساقى البهائم المحترمة وإطعامها (٢٢٤٤).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

٤. سعة فضل الله سبحانه وتعالى فقد يغفر الذنوب الكبيرة بعمل الخير اليسير.

٥. لا ينبغي احتقار شيء من أعمال البر، لأنها قد تكون سبباً لغفران الذنوب وتكفير السيئات.

٦. فيه دليل على التحضيض لفعل البر وإن قل، إذ لا يدري فيما تكون السعادة.

٧. فيه دليل على أن الإخلاص هو الموجب لكثرة الأجر، إذ حال الرجل كان كذلك إذ هو في البرية ولم يره أحد حال سقيه.

٨. يؤخذ من الحديث إفساد بعض الأمتعة إذا ترتب عليه الثواب الأخرى، ألا ترى إلى غرفه الماء بالخف المفسد له عادة، لكن لما كان في ذلك صلاح آخرته فهو في صلاح.

٩. يؤخذ منه تعب الفاضل للمفضول إذا احتاج المفضول إليه إذ تعب الرجل للكلب^(١).

(١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٢/ ٣٦٦).



_____ الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

على العبد أن يكون رحيماً محسناً حتى على الحيوان، فالظاهر من هذه الحديث أن الله تعالى غفر له بهذا الفعل الذي ينم عن الشفقة والرحمة التي هي سبب من أسباب رحمة الله تعالى لمن تخلق بها.

فقد روى الترمذي وصححه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)^(١).

(١) سنن أبي داود باب في الرَّحْمَةِ (٤٩٤١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (١ / ٦٦١).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

الإحسان إلى الحيوان

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ، كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ، إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَزَعَتْ مُوقَهَا فَسَقَتْهُ فَعُفِّرَ لَهَا بِهِ»^(١).

فوائد الحديث:

١. فضل الرحمة بالحيوان وشفقته به والحرص على نجاته من الهلاك.

٢. الحرص على الإحسان إلى الحيوان، وأنه سبب لمغفرة الذنوب ودخول الجنة.

٣. إذا كان هذا جزاء من يحسن لكلب فمن باب أولى البعد عن إيذاء الحيوان وتعذيبه.

(١) رواه البخاري، بَابُ حَدِيثِ الْغَارِ (٣٤٦٧). ومسلم، باب فضل ساقى البهائم المحترمة وإطعامها (٢٢٤٥).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

١. على العبد أن يكون رحيماً محسناً حتى إلى الحيوان فالقلب المحسن الرحيم ينال بذلك من فضل الله وإحسانه ما لا يخطر له على بال، تأمل «ما قام بقلب البغي التي رأت الكلب وقد اشتد به العطش يأكل الثرى ما حملها على أن غررت بنفسها في نزول البئر، وملء الماء في خفها ولم تعباً بتعرضها للتلف، وحملها خفها بفيها، وهو ملآن، حتى أمكنها الرقي من البئر، ثم تواضعها لهذا المخلوق التي جرت عادة الناس بضربه، فأمسكت له الخف بيدها حتى شرب، من غير أن ترجو منه جزاءً ولا شكوراً. فأحرق أنوار هذا القدر من التوحيد ما تقدم منها من البغاء، فغفر لها»^(١).

٢. وقال السعدي -رحمه الله-: معلقاً على هذين الحديثين: «ومن ذلك ما هو مشاهد مجرب، أن من أحسن إلى بهائمته بالإطعام والسقي والملاحظة النافعة، أن الله يبارك له فيها، ومن أساء إليها، عوقب في الدنيا قبل الآخرة»^(٢).

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (١/ ٤٢٩).

(٢) بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار (١/ ١٩٠).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

الشهادة في سبيل الله

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ «يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدِّينَ»^(١).

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَهُ، يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ فَذَكَرَ لَهُمْ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ، فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، تُكْفِّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَعَمْ، إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَيْفَ قُلْتَ؟» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتُكْفِّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَعَمْ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ، إِلَّا الدِّينَ، فَإِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي ذَلِكَ»^(٢).

(١) رواه مسلم، بَابُ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كُفِّرَتْ خَطَايَاهُ إِلَّا الدِّينَ (١٨٨٦).

(٢) رواه مسلم، بَابُ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كُفِّرَتْ خَطَايَاهُ إِلَّا الدِّينَ (١٨٨٥).



_____ الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

فوائد الحديث:

١. فضل الجهاد لإعلاء كلمة الله تعالى، وعظيم ثواب من يقتل وهو مجتهد في مقاتلة أعداء الله عز وجل.
٢. الشهادة بشروطها تكفر الذنوب إلا الدين وغيره من حقوق الأدميين.
٣. الإمام يحث أصحابه ويذكرهم بفضائل الأعمال وأفضلها ليقبلوا عليها.
٤. حرص أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - على طلب الأعمال المكفرة للذنوب.
٥. جواز الاستفهام والاستدراك على الكلام إذا كان في ذلك زيادة فائدة أو بيان.
٦. أن السنة النبوية وحي من الله تعالى.
٧. تعظيم شأن الديون وأهمية سدادها سريعاً.
٨. وفيه تنبيه على جميع حقوق الأدميين، وأن الجهاد والشهادة وغيرهما من أعمال البر لا يكفر حقوق الأدميين وإنما يكفر حقوق الله تعالى والمغفرة عامة في كبائر وصغائر الذنوب كما هو ظاهر الحديث.



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

أن يحرص العبد على إخلاص نيته لربه في سائر أعماله وخاصة في الجهد الذي قد يترتب عليه إزهاق روحه فإن «الأجر في ذلك لمن صدقت نيته، واحتسب أجره ولم يقاتل حمية، ولا طلب دنيا، ولا طلب ذكر وثناء، وأن من قُتل مدبراً فإنه ليس له من هذا الأجر شيء»^(١).

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٦/ ٣٠٣).



_____ الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

التصدق عن الميت

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ أَبِي مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا، وَلَمْ يُوصِ، فَهَلْ يُكْفَرُ عَنْهُ أَنْ أَتَصَدَّقَ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»^(١).

فوائد الحديث:

١. الصدقات تكفر الذنوب.
٢. يسن لمن تاب من ذنب أن يكثر من الصدقات (والصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ) صححه الألباني.
٣. أن يكثر من النوافل والطاعات فإن هذا ينفعه^(٢).
٤. على المسلم أن يكتب وصيته، سواء كان مريضًا أو صحيحًا؛ فالموت يأتي فجأة، ولا يعلم أحد متى سيموت أو متى سينتهي أجله.
٥. انتفاع الميت بالصدقة عليه.

(١) رواه مسلم، بابُ وُصُولِ ثَوَابِ الصَّدَقَاتِ إِلَى الْمَيِّتِ (١٦٣٠).

(٢) شرح صحيح مسلم - حسن أبو الأشبال (٤٥ / ٢، بترقيم الشاملة آلياً).



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

٦. دليل على أن من قام عن آخر بواجب مالي في الحياة أو بعد الموت، أجزأ عنه.

هداية الحديث التربوية والتطبيقات العملية:

من فضل الله على عبده بعد موته أن يرزقه ولدًا صالحًا يحرص على إيصال الحسنات إليه وتكفير سيئاته ومغفرتها، فعن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الْقَنْطَارُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ أُوقِيَّةٍ، كُلُّ أُوقِيَّةٍ خَيْرٌ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَتُرْفَعُ دَرَجَتُهُ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: أَنَّى هَذَا؟ فَيَقَالَ: بِاسْتِغْفَارٍ وَلَدِكَ لَكَ» رواه ابن ماجه وأحمد وصححه الألباني.



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

فهرس الموضوعات

٧.....	تقديم الدكتور:
٩.....	المقدمة
١٢.....	السلامة من الشرك صغيره وكبيره
١٦.....	تحقيق التوحيد
١٩.....	حسن الإسلام
٢٠.....	الوضوء
٢٣.....	الوضوء والصلاة بعده
٢٥.....	فضل إسباغ الوضوء والمشي إلى المساجد وانتظار الصلاة
٢٨.....	إسباغ الوضوء وصلاة الجماعة
٣٠.....	متابعة المؤذن والترديد معه والدعاء بعده
٣٢.....	الصلوات الخمس
٣٨.....	التأمين خلف الإمام
٤٠.....	التحميد بعد قول الإمام سمع الله لمن حمده



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

- ٤٢.....الدعاء في الصلاة بطلب المغفرة
- ٤٦.....الجلوس في المسجد أو المصلى بعد الصلاة
- ٥١.....التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل بعد الصلوات الخمس
- ٥٤.....التكبير إلى صلاة الجمعة والإنصات للخطبة
- ٥٦.....صيام رمضان وقيام ليله
- ٥٨.....قيام ليلة القدر
- ٦٠.....صيام يوم عرفة ويوم عاشوراء
- ٦٢.....الصلاة والصيام والصدقة
- ٦٦.....الحج إلى بيت الله الحرام
- ٦٨.....العمرة
- ٧٠.....حلق الرأس بعد الحج والعمرة
- ٧٣.....الإسلام والهجرة والحج
- ٧٥.....الاستغفار
- ٧٦.....الاستغفار بعد الذنب
- ٧٩.....الاستغفار في الثلث الأخير من الليل
- ٨١.....قول لا إله إلا الله في اليوم مئة مرة



_____ الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

- التسبيح ٨٤
- الجلوس في مجالس الذكر ٨٦
- الذكر والدعاء والصلاة عند الاستيقاظ من النوم ٨٩
- إقامة الحدود ٩٢
- العفو عن المسيء والإحسان إليه ٩٥
- التجاوز عن المعسر في ديونه ٩٩
- النصب والوصب والهم ١٠١
- الحمى ١٠٤
- الصبر على المرض ١٠٦
- إمالة الأذى عن الطريق ١٠٨
- سقى الماء سبب لغفران الذنوب ١١١
- الإحسان إلى الحيوان ١١٤
- الشهادة في سبيل الله ١١٦
- التصدق عن الميت ١١٩
- فهرس الموضوعات ١٢١



الأربعون الغفرانية في صحيح البخاري ومسلم

